

## فصل فى السنن الراتبة وصلاة التطوع

السنن الراتبة التابعة للصلوات الخمس قسماً : مؤكدة وغير مؤكدة .

**أما المؤكدة :** ركعتان قبل الفجر ، وركعتان قبل الظهر أو الجمعة ، وركعتان بعد الظهر أو الجمعة ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء ، والمعروفة بصلاة الشفع ، والوتر ، وهو سنة عند الأئمة الثلاثة غير أبي حنيفة الذي يرى أنه واجب ، وأقله ركعة واحدة .

**وأما غير المؤكدة :** ركعتان قبل الظهر ، وركعتان بعده زيادة على المؤكد ، وأربع ركعات قبل العصر ، وله جمعها بإحرام وسلام ، أو فصلها بإحرامين وسلامين ، وركعتان قبل المغرب ، وركعتان قبل العشاء .

ويستحب عند أكثر العلماء فعل السنن الراتبة في الحضر والسفر .

وصلاة التطوع هى الصلاة التى ليست بواجبة ، وهى إما أن تكون تابعة للصلاة المكتوبة - كالسنن القبلىة والبعدية ، وإما أن تكون غير تابعة للصلاة

المكتوبة ، سواء تعلقت بأسباب عارضة - كصلاة الجنابة ، والاستسقاء ، والكسوف والخسوف ، وتحية المسجد ، والاستخارة ، وصلاة الحاجة ، والتسايح - أو تعلقت بأوقات ومناسبات كالضحى ، والعيدين ، والترابيح والتهجد ، وغير ذلك من النوافل .



## ثواب المحافظة على السنن الراتبية

يبني للمحافظ عليها بيتا في الجنة :

(٢٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ النُّعْمَانَ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْسَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، بِحَدِيثٍ يَتَسَارُّ إِلَيْهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ » (١) .

(..) وفي رواية : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ ، يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ » (٢) .

(..) وفي رواية : « مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ، أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ » (٣) .

(..) وفي رواية عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَنِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، أَرْبَعِ رَكْعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ،

(١) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل السنن الراتبية قبل الفريضة وبعدهن ١/٥٠٣ (٧٢٨) .

(٢) أخرجه مسلم ، في الموضوع السابق .

(٣) أخرجه الترمذی ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة وما له فيه من الفضل ٢/ ٢٠٨ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « حديث حسن صحيح » . ١.٥هـ .

وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ » (١) .

(..) وفي رواية عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ، ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ، رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ أَظْنُهُ قَالَ : قَبْلَ الْعَصْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، أَظْنُهُ قَالَ : وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ » (٢) .

فاحرص على إتيان السنن الراتبة ، فالمدائمة على تركها - كما ذكر بعض الفقهاء - تقدر في الشهادة لتهاون مرتكبها بالدين . والتقرب بالنوافل يفضي إلى محبة الله ﷻ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِن سَأَلَنِي لِأَعْطَيْتُهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » (٣) .



(١) أخرجه الترمذی ، في الموضوع السابق ٢ / ٢٠٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « حديث غريب من هذا الوجه » . ا.هـ. والنسائی ، كتاب قيام الليل ، باب ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة ٢ / ٢٦٠ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) . و ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة ١ / ٣٦١ (١١٤٠) .

قَوْلُهُ : مَنْ تَابَرَ : أَي : دَامَ ، قَالَ فِي النَّهَائِيَّةِ : الْمُنَابَرَةُ الْحِرْصُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ وَمُلَازِمَتُهَا .  
(٢) أخرجه ابن ماجه ، في الموضوع السابق ١ / ٤٥٣ (١١٤٢) ، وفي الزوائد : « في إسناده ابن الأصبهاني وهو ضعيف » . ا.هـ .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الرقاق ، باب التواضع ٨ / ١٣١ .

## ثواب من صلى قبل الظهر أربعاً وبعده أربعاً

حَرَّمَ اللهُ ﷻ المحافظين عليها على النار :

(٢٢١) حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنِ النَّعْمَانِ ، عَنِ مَكْحُولٍ ، عَنْ عَنبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا ، حَرَّمَ عَلَى النَّارِ » (١) .

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب الأربع قبل الظهر ، وبعدها ٢ / ٥٢ (١٢٦٩) ، و الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء في الركعتين بعد الظهر ٢ / ٢٢٠ (شرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « حديث حسن غريب » . ا.هـ .  
ورواه أيضا عن القاسم أبي عبد الرحمن عن عنبسة بن أبي سفيان في نفس الموضوع ٢ / ٢٢١ وقال : « حديث صحيح حسن غريب من هذا الوجه » . ا.هـ . والنسائي ، كتاب قيام الليل ، باب ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة ٣ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ (شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) . وابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء فيمن صلى قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً ١ / ٣٦٧ (١١٦) .

من حافظ : أي : داوم وواظب ، وأربع بعدها : ركعتان منها مؤكدة وركعتان مستحبة ، حرم على النار : أي حرمه الله على النار ، وفي رواية : « لم تمسه النار » وفي رواية : « حرم الله على النار » وفي أخرى : « حرم الله لحمه على النار » .

وقد اختلف في معنى ذلك ، هل المراد أنه لا يدخل النار أصلا ، أو أنه وإن قدر عليه دخولها لا تأكله النار ، أو أنه يحرم على النار أن تستوعب أجزاءه وإن مست بعضه كما في بعض طرق الحديث عند النسائي بلفظ « فتمس وجهه النار أبدا » وهو موافق لقوله في الحديث الصحيح : « وحرم على النار أن تأكل مواضع السجود » فيكون قد أطلق الكل وأريد البعض مجازا ؟ والحمل على الحقيقة أولى ، وأن الله تعالى يحرم جميعه على النار وفضل الله تعالى أوسع ورحمته أعم .

والحديث يدل على تأكد استحباب أربع ركعات قبل الظهر ، وأربع بعده ، وكفى بهذا الترغيب =

والحديث يدل على استحباب صلاة أربع ركعات قبل الظهر، وأربع ركعات بعد الظهر، والمحافظة عليها.

وراتبه الظهر: إما أن تصلى أربعاً قبل صلاة الظهر وأربعاً بعدها، وإما أن تصلى أربعاً قبل الظهر واثنتين بعدها، وإما أن تصلى اثنتين قبل صلاة الظهر واثنتين بعدها، أي ذلك فعل المصلي بنية راتبه صلاة الظهر، أجزأه، وكان مؤدياً هذه السنة.



= باعثاً على ذلك . وظاهر قوله : من صلى أن التحريم على النار يحصل مرة واحدة ، ولكنه قد أخرجه الترمذي وأبو داود وغيرهما بلفظ : « من حافظ » فلا يجرم على النار إلا المحافظ . ا.هـ . انظر : عون المعبود ٤ / ١٠٣ وما بعدها .

## ثواب من صلى قبل العصر أربعاً

الفوز برحمة الله ﷻ :

(٢٢٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو الْمُثَنَّى ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً ، صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا » (١) .

والحديث يدل على استحباب أداء هذه الركعات ، بل والمحافظة عليها ، رجاء الدخول في دعوة رسول الله ﷺ .

حرم الله ﷻ المحافظين عليها على النار :

(٢٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ قَالَ : نا حَجَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ قَالَ : نا اليمَانُ بن المَغِيرَةَ العَبْدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ ، أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرٍو بن العاصِ قَالَ : جِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ ، فَأَذْرَكْتُ آخِرَ الْحَدِيثِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ » ، فَقُلْتُ بِيَدِي هَكَذَا ، يُحَرِّكُ بِيَدِهِ : إِنَّ هَذَا حَدِيثٌ جَيِّدٌ فَقَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لِمَا فَاتَكَ مِنْ صَدْرِ الْحَدِيثِ أَجُودٌ وَأَجُودٌ ، قُلْتُ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَهَاتِ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة قبل العصر ٥٣ / ٢ (١٢٧١) ، والترمذي ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء في الأربع قبل العصر ٢ / ٢٢٣ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » . ا.هـ .

رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا : قَالَ الْعِرَاقِيُّ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً وَأَنْ يَكُونَ خَبَرًا . ا.هـ .  
انظر : تحفة الأحوذى ٢ / ٤١٧ .

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١) .

(..) وفي رواية عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ ، حَرَّمَ اللَّهُ بَدَنَهُ عَلَى النَّارِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ رَأَيْتَكَ تُصَلِّي وَتَدْعُ ، قَالَ : لَسْتُ كَأَحَدِهِمْ » (٢) .

### بنى له بيت في الجنة :

(٢٢٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدِ الْمُؤَدَّنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْسَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ تَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ ، بَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » (٣) .

وَالْأَحَادِيثُ الْمَذْكُورَةَ تَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ وَالِدُّعَاءِ مِنْهُ ﷺ بِالرَّحْمَةِ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، وَالتَّضَرُّيحِ بِتَحْرِيمِ بَدَنِهِ عَلَى النَّارِ ، مِمَّا يَتَنَافَسُ فِيهِ الْمُتَنَافِسُونَ .



(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣ / ٨٨ (٢٥٨٠)، وقال الهيثمي في المجمع ١ / ٢٢ : «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : حجاج بن نصر، والأكثر على تضعيفه». ا.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣ / ٢٨١ (٦١١) وقال الهيثمي في المجمع ٢ / ٢٢٢ : «رواه الطبراني في الكبير، وفيه نافع بن مهران وغيره، ولم أجد من ذكرهم». ا.هـ .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٣ / ٤٨ (٧١٣٧) . الناشر : دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، تحقيق : حسين سليم أسد ، وقال الهيثمي في المجمع ٢ / ٢٢٢ : «رواه أبو يعلى وفيه ابن أسعد المؤذن ولم أعرفه». ا.هـ .

## ثواب من صلى بعد المغرب ست ركعات

### مضاعفة الأجر:

(٢٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي خَنْعَمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، سِتَّ رَكَعَاتٍ ، لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ ، عُدِلْنَ لَهُ بِعِبَادَةِ ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً » (١) .



(١) أخرجه الترمذی ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء في فضل التطوع وست ركعات بعد المغرب ٢/ ٢٢٥ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « حديث أبي هريرة حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن الحباب عن عمر بن خنعم . قال : وسمعت محمد بن إسحاق يقول : عمر بن عبد الله بن أبي خنعم منكر الحديث وضعفه جدا » ١.١.هـ. وابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في الست ركعات بعد المغرب ١/ ٣٦٩ (١١٦٧) .

قَوْلُهُ : مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ : أَي : بَعْدَ فَرَضِهِ ، سِتَّ رَكَعَاتٍ : الْمَفْهُومُ أَنَّ الرُّكْعَتَيْنِ الرَّائِئَتَيْنِ دَاخِلَتَانِ فِي السُّتِّ ، لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا بَيْنَهُنَّ : أَي : فِي أَثْنَاءِ أَدَائِهِنَّ ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : إِذَا سَلَّمَ مِنْ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ ، بِسُوءٍ : أَي : بِكَلَامٍ سَيِّئٍ أَوْ بِكَلَامٍ يُوجِبُ سُوءًا ، عُدِلْنَ لَهُ : أَي : لِمَنْ صَلَّى ، بِعِبَادَةِ ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً : قَالَ الطَّبْرِيُّ : هَذَا مِنْ بَابِ الْحَثِّ وَالتَّحْرِيزِ ، فَيُجَوِّزُ أَنْ يُفْضَلَ مَا لَا يَعْرِفُ عَلَى مَا يَعْرِفُ وَإِنْ كَانَ أَفْضَلَ حَثًّا وَتَحْرِيزًا . وَقَالَ الْقَاضِي : لَعَلَّ الْقَلِيلَ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَالْحَالِ يُضَاعَفُ عَلَى الْكَثِيرِ فِي غَيْرِهِ .

وَقَدْ وَرَدَ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْعِسَائِنِ غَيْرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ذَكَرَهَا الشُّوْكَانِيُّ فِي النَّيْلِ وَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِهَا : الْأَحَادِيثُ الْمَذْكُورَةُ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُهَا ضَعِيفَةً فَهِيَ مُتَهَضَّةٌ بِمَجْمُوعِهَا لَا سَيِّئًا فِي فَصَائِلِ الْأَعْمَالِ انْتَهَى ، انظر : تحفة الأحوذى ٢ / ٤٢١ وما بعدها .

## ثواب المحافظة على صلاة الوتر

### من أرصدة المحافظين عليها في الآخرة :

(٢٢٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدِ الزُّوْفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُرَّةَ الزُّوْفِيِّ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ حُدَافَةَ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَدَكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ مُهْرٍ النَّعْمِ ، الْوِتْرِ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ » (١) .

### المحافظون عليها من أهل محبة الله ﷻ :

(٢٢٧) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى ، عَنْ زَكَرِيَّا ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ » (٢) .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء في فضل الوتر ٢ / ٢٤١ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « حديث غريب » . ا.هـ . وابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في الوتر ١ / ٣٦٩ (١١٦٨) .

قَوْلُهُ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَدَكُمْ بِصَلَاةٍ » أَي : زَادَكُمْ . وَقِيلَ : هُوَ مَنْ أَمَدَ الْجَيْشَ إِذَا أَلْحَقَ بِهِ مَا يُقْوِيهِ أَي : فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَائِضَ لِئَلَّا يَجْرُكُم بِهَا وَلَمْ يَكْتَفِ بِهِ فَشَرَعَ صَلَاةَ التَّهَجُّدِ وَالْوِتْرِ لِيَزِيدَكُمْ إِحْسَانًا عَلَى إِحْسَانِ انْتَهَى « هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ مُهْرٍ النَّعْمِ » وَالنَّعْمُ الْإِبِلُ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَرْغِيبًا لِلْعَرَبِ فِيهَا ؛ لِأَنَّ مُهْرَ النَّعْمِ أَعَزُّ الْأَمْوَالِ عِنْدَهُمْ فَكَانَتْ كِنَايَةً عَنْ أَنَّهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا لِأَنَّهَا ذَخِيرَةُ الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ وَأَتْبَى « الْوِتْرِ » أَي : هِيَ الْوِتْرُ . ا.هـ . انظر : تحفة الأحوذى ٢ / ٤٣٨ وما بعدها .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، (أبواب الوتر) باب استحباب الوتر ٢ / ١٢٨ (١٤١٦) ، والترمذى ، أبواب الوتر ، باب ماجاء أن الوتر ليس بحتم ٢ / ٢٤٢ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « حديث على حسن .. » . ا.هـ . والنسائي ، كتاب قيام الليل ، باب الأمر بالوتر ٣ / ٢٢٨ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . =

## ثواب المحافظة على ركعتي الفجر

هما خير من الدنيا وما فيها :

(٢٢٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » (١) .



= يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ : أَيُّ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، فَإِنَّ الْأَهْلِيَّةَ عَامَّةً لَمِنْ آمَنَ بِهِ سِوَاءَ قَرَأَ أَمْ لَمْ يَقْرَأْ .  
 إِنَّ اللَّهَ وَتَرْتُ : قَالَ فِي النَّهَائِيَّةِ : الْوَتْرُ الْفَرْدُ وَتُكْسَرُ وَآوُهُ وَتُفْتَحُ ، فَاللَّهُ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ لَا يَقْبَلُ الْإِنْتِسَامَ  
 وَالتَّجْزِئَةَ ، وَاحِدٌ فِي صِفَاتِهِ فَلَا شِبْهَ لَهُ وَلَا مِثْلَ ، وَاحِدٌ فِي أَعْمَالِهِ فَلَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مُعِينَ ، يُحِبُّ الْوَتْرَ :  
 أَيُّ يُحِبُّ عَلَيْهِ وَيَقْبَلُهُ مِنْ عَامِلِهِ . قَالَ الْقَاضِي : كُلُّ مَا يَنَاسِبُ الشَّيْءَ أَذْنَى مُنَاسَبَةٍ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا لَمْ  
 يَكُنْ لَهُ تِلْكَ الْمُنَاسَبَةُ ، فَأَوْتِرُوا : أَمْرٌ بِصَلَاةِ الْوَتْرِ وَهُوَ أَنْ يُصَلِّيَ مَثْنَى مَثْنَى ثُمَّ يُصَلِّيَ فِي آخِرِهَا رَكَعَةً  
 مُفْرَدَةً أَوْ يُصِيفُهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا مِنَ الرَّكَعَاتِ كَذَا فِي النَّهَائِيَّةِ . قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ : الْغَاءُ تُوذِنُ بِشَرْطِ مُقَدَّرٍ كَأَنَّهُ  
 قَالَ : إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْوَتْرَ فَأَوْتِرُوا أَنْتَهَى ، انظر : تحفة الأحوذى ٢ / ٤٤١ .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر ١ / ٥٠١ (٧٢٥) .

قوله ﷺ : « رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » أَيُّ : مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا .

## ثواب صلاة الجنائز واتباعها

له من الأجر ما يعادل وزن قيراط أو قيراطان أو ثلاثة في الجنة :

(٢٢٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَاهُ رَيْرَةَ رضي الله عنه ، فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، ح ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ شَهِدَ الْجَنَائِزَ حَتَّى يُصَلِّيَ ، فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ ، كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ » ، قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : « مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ » <sup>(١)</sup> .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الجنائز ، باب من انتظر حتى تدفن ١١/٢ ، ومسلم ، كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها ٦٥٢/٢ (٩٤٥) .

قوله : قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ قَالَ : مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ : الْقِيرَاطُ : مِقْدَارٌ مِنَ الثَّوَابِ مَعْلُومٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى . وَمُقْتَضَاهُ أَنَّ الْقِيرَاطَ يَخْتَصُّ بِمَنْ حَضَرَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ إِلَى انْقِضَاءِ الصَّلَاةِ ، وَالَّذِي يَطْهَرُ لِي أَنَّ الْقِيرَاطَ يَحْضُلُ أَيْضًا لِمَنْ صَلَّى فَقَطَّ لِأَنَّ كُلَّ مَا قَبْلَ الصَّلَاةِ وَسِيْلَةٌ إِلَيْهَا ، لَكِنْ يَكُونُ قِيرَاطٌ مَنْ صَلَّى فَقَطَّ دُونَ قِيرَاطٍ مَنْ سَبَّحَ مَثَلًا وَصَلَّى ، وَرَوَايَةٌ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلَفِظَ « أَصْغَرَهُمَا مِثْلُ أَحَدٍ » يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَرَارِيطَ تَتَفَاوَتُ . وَوَقَعَ أَيْضًا فِي رَوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ الْمَذْكُورَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ « مَنْ صَلَّى عَلَى جِنَائِزَةٍ وَلَمْ يَتَّبِعْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ » وَفِي رَوَايَةِ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ « وَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يَتَّبِعْ فَلَهُ قِيرَاطٌ » فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ مُحْضَلُ الْقِيرَاطِ وَإِنْ لَمْ يَقْعِ اتِّبَاعُ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ الْإِتِّبَاعُ هُنَا عَلَى مَا بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَمُقْتَضَى هَذَا أَنَّ الْقِيرَاطَيْنِ إِنَّمَا يُحْضَلَانِ لِمَنْ كَانَ مَعَهَا فِي جَمِيعِ الطَّرِيقِ حَتَّى تُدْفَنَ ، فَإِنْ صَلَّى مَثَلًا وَذَهَبَ إِلَى الْقَبْرِ وَحْدَهُ فَحَضَرَ الدَّفْنَ لَمْ يُحْضَلْ لَهُ إِلَّا قِيرَاطٌ وَاحِدٌ .

وَأَمَّا التَّفْيِيدُ بِالْإِيمَانِ وَالْإِحْتِسَابِ فَلَا بُدَّ مِنْهُ لِأَنَّ تَرْتُّبَ الثَّوَابِ عَلَى الْعَمَلِ يَسْتَدْعِي سَبْقَ النِّيَّةِ فِيهِ فَيَخْرُجُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمَكْفَاةِ الْمَجْرَدَةِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ الْمَحَابَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قوله : فله قيراطان : ظاهره أنَّهَما غير قيراط الصَّلَاة ، قوله : حتَّى تُدْفَن : ظاهره أنَّ حُصول القيراط متوقَّف على فراغ الدَّفْن ، وقيل : يُخْصَل بِمَجْرَد الوَضْع في اللَّحْد ، وقيل : عِنْد انْتِهَاء الدَّفْن قَبْل إِهَالَةِ التُّرَاب ، وَيَرَجَّح الأَوَّل لِلزِّيَادَةِ ، قوله : مِثْل الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ : فَأَفَادَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ بَيَان وَجْه التَّمَثِيل بِجَبَلٍ أُحَد وَأَنَّ المراد بِهِ زِنَةَ الثَّوَاب المُرْتَب على ذَلِكَ العَمَل . ا.هـ . انظر : فتح الباري ١٩٧ / ٣ .

والقيراط بكسر القاف . قال الجوهري : أصله قيراط بالتشديد لأنَّ جمعه قيراط فبأبدل من أحد حرز في تضعيفه ياء قال : والقيراط نصف دانق . وقال قبل ذلك : الدانق سدس الدرهم . فعلى هذا يكون القيراط جزءاً من اثني عشر جزءاً من الدرهم . وأمَّا صاحب النهاية فقال : القيراط جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشره في أكثر البلاد ، وفي الشام جزء من أربعة وعشرين جزءاً ، ونقل ابن الجوزي عن ابن عقيل أنه كان يقول : القيراط نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار . والإشارة بهذا المقدار إلى الأجر المتعلق بالميت في تجهيزه وغسله وجميع ما يتعلق به ، فلمصلي عليه قيراط من ذلك ، ولَمَن شهد الدفن قيراط ، وذكر القيراط تقريباً لفهم لما كان الإنسان يعرف القيراط ويعمل العمل في مثابته وعد من جنس ما يعرف وصرب له المثل بما يعلم انتهى . وليس الذي قال ببعيد ، فهذا يدل على أن لكل عمل من أعمال الجنائز قيراط وإن اختلفت مقادير القيراط ولاسيما بالنسبة إلى مشقة ذلك العمل وسهولته ، وعلى هذا فيقال : إنَّما خصَّ قيراطي الصَّلَاة والدَّفْن بالذكر لكونهما المقصودين ، بخلاف باقي أحوال الميت فإنَّها وسائل ، ولكن هذا يخالف ظاهر سياق الحديث الذي في الصحيح فإنَّ فيه أن لَمَن تبعها حتَّى يصلَّ عليها ويُفْرغ من دفنها قيراطين فقط ، ويجاب عن هذا بأنَّ القيراطين المذكورين لَمَن شهد ، والذي ذكره ابن عقيل لَمَن باشر الأعمال التي يحتاج إليها الميت فافتراً ، وقد ورد لفظ القيراط في عدة أحاديث : فومنها ما يُحمَل على القيراط المتعارف ، ومنها ما يُحمَل على الجزء في الجملة وإن لم تُعرف النسبة .

وقد جاء تعيين مقدار القيراط في حديث الباب بأنه مثل أحد ، قال النووي وغيره : لا يلزم من ذكر القيراط في الحديثين تساويهما لأنَّ عادة الشارع تعظيم الحسنات وتخفيف مقابلهما والله أعلم . وقال ابن العربي القاضي : الدرَّة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزءاً من حبة والحبة ثلث القيراط ، فإذا كانت الدرَّة تُخرُج من النار فكيف بالقيراط ؟ قال وهذا قدر قيراط الحسنات ، فأما قيراط السيئات فلا ، وقال غيره القيراط في إفتناء الكلب جزء من أجزاء عمل المقتنى له في ذلك اليوم ، وذهب الأكثر إلى أن المراد بالقيراط في حديث الباب جزء من أجزاء معلومة عند الله ؛ وقد قرَّبها النبي ﷺ لفهمه بتمثيله القيراط بأحد . وقال الزين بن المنير : أراد تعظيم الثواب فمثله للبيان =

## ثواب العمل الصالح

(..) وفي رواية : « مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَقْرَأَ مِنْ دَفْنِهَا ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ » (١) .

(٢٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ نَافِعًا يَقُولُ : حَدَّثَ ابْنُ عُمَرَ ، أَنَّ أَبَاهُ رِيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ : « مَنْ تَبَعَ جَنَازَةَ فَلَهُ قِيرَاطٌ » ، فَقَالَ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا ، فَصَدَقْتَ ، يَعْنِي عَائِشَةَ أبا هُرَيْرَةَ ، وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُهُ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ { : لَقَدْ فَرَطْنَا فِي قَرَارِيطٍ كَثِيرَةٍ (٢) .

(٢٣١) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ مَرْثِدٍ ، نَا الْمُعَاوِيَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، نَا مُوسَى بْنَ أُعَيْنٍ ، عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ مَرَّةٍ ، عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ حَفَرَ قَبْرًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ غَسَلَ مَيِّتًا خَرَجَ مِنَ الْخَطَايَا كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ أَنْوَابًا مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ عَزَى حَزِينًا أَلْبَسَهُ اللَّهُ التَّقْوَى ، وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ ، وَمَنْ عَزَى مُصَابًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ لَا يَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا ، وَمَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ حَتَّى يُقْضَى دَفْنُهَا كُتِبَ لَهُ ، ثَلَاثَةُ قَرَارِيطَ الْقِيرَاطِ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ، وَمَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً أَرْمَلَةً أَظْلَمَ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ » (٣) .

= بِأَعْظَمِ الْجِبَالِ خَلْقًا وَأَكْثَرَهَا إِلَى النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ حُبًّا ، لِأَنَّهُ الَّذِي قَالَ فِي حَقِّهِ « إِنَّهُ جَبَلٌ يُجَبَّنَا وَنُجِبُهُ » أَنْتَهَى ، انظر : فتح الباري ٣ / ١٩٤ وما بعدها .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب اتباع الجنائز من الإيمان ١ / ١٨ ، و مسلم ، في الموضوع السابق ٢ / ٦٥٣ بلفظ : « من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فإن تبعها فله قيراطان » ، قيل : وما القيراطان ؟ قال : « أصغرهما مثل أحد » .

(٢) أخرجه البخاري ، في الموضوع السابق ، باب فضل اتباع الجنائز ٢ / ١١٠ ، و مسلم ، في الموضوع السابق .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩ / ١١٧ (٩٢٩٢) ، وقال الهيثمي في المجمع ٣ / ٢١ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه الخليل بن مرة وفيه كلام » ا.هـ .

## من وسائل الفوز بالجنة:

(٢٣٢) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِي الْفَزَارِيَّ ، عَنْ يَزِيدَ ، وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا ؟ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ : « أَنَا ، قَالَ : « فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً ؟ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ : « أَنَا ، قَالَ : « فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا ؟ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ : « أَنَا ، قَالَ : « فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا ؟ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ : « أَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا اجْتَمَعَنَ فِي أَمْرِي إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) .

وفي ذلك : الحثُّ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ وَاتِّبَاعَهَا وَمُصَاحَبَتِهَا حَتَّى تُدْفَنَ .



(١) أخرجه مسلم ، كتاب الزكاة ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر ٧١٣/٢ (١٠٢٨) .

## ثواب من صلى عليه أربعون رجلا

قبلت شفاعتهم فيه :

(٢٣٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعِ السَّكُونِيِّ ، قَالَ الْوَلِيدُ : حَدَّثَنِي ، وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ أَوْ بِعُسْفَانَ فَقَالَ : يَا كُرَيْبُ انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ . قَالَ : فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : تَقُولُ : هُمْ أَرْبَعُونَ ، قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَخْرِجُوهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ » (١) .

(٢) وفي رواية قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ » (٢) .



(١) أخرجه مسلم ، كتاب الجنائز ، باب من صلى عليه أربعون شفَعوا فيه ٦٥٥ / ٢ (٩٤٨) .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنائز وتشيعها ٥١٧ / ٣ (٣١٧٠) ،

وقال الألباني : صحيح .

إلا شفَعوا فيه : بالتشديد أي : قبلت شفاعتهم فيه .

## ثواب من صلى عليه مائة أو جمع من الناس

قبلت شفاعتهم فيه :

(٢٣٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا سَلَامٌ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ عَائِشَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، يَبْلُغُونَ مِائَةً ، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ ، إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ » (١) .

(..) وفي رواية عنها ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيَبْلُغُوا أَنْ يَكُونُوا مِائَةً ، فَيَشْفَعُوا إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ » (٢) .

غفر له :

(٢٣٥) قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ ، فَيُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، بَلَّغُوا أَنْ يَكُونُوا ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ » ، قَالَ : فَكَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ يَتَحَرَّى إِذَا قَلَّ أَهْلُ جَنَازَةٍ ، أَنْ يَجْعَلَهُمْ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ (٣) .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الجنائز ، باب من صلى عليه مائة شفَعوا فيه ٦٥٤ / ٢ (٩٤٧) .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب الجنائز ، باب ماجاء فى الصلاة على الجنائز والشفاعة للميت ٢٤٧ / ٤

(بشرح الإمام ابن العربى المالکى) وقال الترمذى: « حديث حسن صحيح » ا.هـ .

والنسائى ، كتاب الجنائز ، باب فضل من صلى عليه مائة ٧٦ / ٤ (بشرح الحافظ جلال الدين

السيوطى وحاشية الإمام السندى) . واللفظ له .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٧٩ / ٤ .

## ثواب من كفن ميتا

### مغفرة الذنوب والخطايا :

(٢٣٦) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَحَارِبِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا ، وَكَفَّنَهُ ، وَحَنَطَهُ ، وَحَمَلَهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُفْسِحْ عَلَيْهِ مَا رَأَى ، خَرَجَ مِنْ حَاطَتَيْهِ مِثْلَ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » (١) .

### كساه الله عز وجل من حلل الجنة :

(٢٣٧) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ مَرْثَدٍ ، نَا الْمُعَاوِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ ، نَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، عَنْ الْحَلِيلِ بْنِ مِرَّةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَفَرَ قَبْرًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ غَسَلَ مَيِّتًا خَرَجَ مِنَ الْخَطَايَا كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ أَثْوَابًا مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ عَزَى حَزِينًا أَلْبَسَهُ اللَّهُ التَّقْوَى ، وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ ، وَمَنْ عَزَى مُصَابًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ لَا يَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا ، وَمَنْ اتَّبَعَ جِنَازَةً حَتَّى يُقْضَى دَفْنُهَا كُتِبَ لَهُ ، ثَلَاثَةٌ قَرَارِيضَ الْقَبْرِ مِنْهَا أَكْبَرُ مِنْ جَبَلِ أَحَدٍ ، وَمَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً أَرْمَلَةً أَظْلَمَ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ » (٢) .

(٢٣٨) أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ بِمَرُوءٍ ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْفَضْلِ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء في غسل الميت ١/ ٤٧٠ (١٤٦٢) وفي الزوائد : « هذا ضعيف فيه عمر بن خالد ، كذبه أحمد وابن معين » .١.هـ. والإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٠٢ . وعنده : عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ قَالَ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ : مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا وَكَفَّنَهُ وَتَبَعَهُ وَوَلِيَ جُثَّتَهُ رَجَعَ مَغْفُورًا لَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : قَالَ أَبِي : لَيْسَ بِمَرْفُوعٍ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

بُنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ شُرْحَيْلِ بْنِ شَرِيكَ الْمَعَاوِرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحِ اللَّخْمِيِّ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ غَسَلَ مِئْتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غُفْرَ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ، وَمَنْ كَفَّنَ مِئْتًا كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّنْدُسِ وَإِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْرًا فَأَجَنَّهُ فِيهِ أُجْرِي لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ مَنْسُكٍ مَسْكَنٍ أُسْكِنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (١) .



(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ١ / ٥٠٥ ، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ١. هـ .

## ثواب من غسل ميتا ولم يفش سره

### مغفرة الذنوب والخطايا :

(٢٣٩) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَحَارِبِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا ، وَكَفَّنَهُ ، وَحَنَطَهُ ، وَحَمَلَهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا رَأَى ، خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » (١) .

(٢٤٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ ، وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، قَالَ : لَيْلِهِ أَقْرَبُكُمْ مِنْهُ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ، فَإِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ فَمَنْ تَرَوْنَ أَنْ عِنْدَهُ حَظًّا مِنْ وَرَعٍ وَأَمَانَةٍ » (٢) .

قال الإمام الشوكاني : المراد بتأدية الأمانة إما كتم ما يرى منه مما يكرهه الناس ، ويكون قوله : « ولم يفش » عطفًا تفسيريًا ، أو يكون المراد بتأدية الأمانة أن يغسل الغسل الذي وردت به الشريعة ؛ لأن العلم عند حامله أمانة واستعماله في مواضعه من تأديتها .

قوله : « ليله أقربكم » فيه أن الأحق بغسل الميت من الناس الأقرب إلى الميت بشرط أن يكون عالمًا بما يحتاج إليه من العلم ، وقد قال بتقديم القريب على غيره

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/١١٩، ١٢٢ . وقال الهيثمي في المجمع ٣ / ٢١ : « رواه أحمد والطبراني في الأوسط ، وفيه جابر الجعفي وفيه كلام كثير » ا.هـ .

الإمام يحيى (١).

(٢٤١) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ مَرْثَدٍ، نَا الْمُعَاذِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا مُوسَى بْنُ أُعَيْنَ، عَنِ الْحَلِيلِ بْنِ مَرَّةَ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَفَرَ قَبْرًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ غَسَلَ مَيِّتًا خَرَجَ مِنَ الْخَطَايَا كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ أَثْوَابًا مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ عَزَّى حَزِينًا أَلْبَسَهُ اللَّهُ التَّقْوَى، وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ، وَمَنْ عَزَّى مُصَابًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ لَا يَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا، وَمَنْ اتَّبَعَ جِنَازَةَ حَتَّى يُقْضَى دَفْنُهَا كُتِبَ لَهُ، ثَلَاثَةٌ قَرَارِيطُ الْقَبْرِاطِ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ، وَمَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً أَرْمَلَةً أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ» (٢).

(٢٤٢) أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ بِمَرُو، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْفَضْلِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ شَرْحَبِيلِ بْنِ شَرِيكَ الْمَعَاذِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحِ اللَّخْمِيِّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غُفْرَ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّنْدُسِ وَإِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْرًا فَاجْتَنَّهُ فِيهِ أُجْرِي لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ مَسْكِنٍ أُسْكِنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٣).

(..) وفي رواية قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غُفْرَ اللَّهِ لَهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ قَبْرًا حَتَّى يَجْنَهُ فَكَأَنَّمَا أُسْكِنَهُ مَسْكِنًا حَتَّى يَبْعَثَ» (٤).

(١) انظر له: نيل الأوطار / ٤ / ٢٦، الناشر: مكتبة التراث الإسلامي.

(٢) سبق ذكره وتخرجه.

(٣) سبق ذكره وتخرجه.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير / ١ / ٣١٥ (٩٢٩)، وقال الهيثمي في المجمع / ٣ / ٢١: «رواه الطبراني في

الكبير ورجاله رجال الصحيح» . ١. هـ.

وفى ذلك حث على ستر ما يراه الغاسل من الميت ، وكراهة إفشائه ، والتحدث

به .



obeyikandali.com

## ثواب من حفر قبراً لميت

### الفوز ببیت فی الجنة:

(٢٤٣) حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ مَرْثِدٍ، نَا الْمُعَاوِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ، نَا مُوسَى بْنَ أُعَيْنَ، عَنِ الْحَلِيلِ بْنِ مَرَّةَ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ حَفَرَ قَبْرًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ غَسَلَ مَيِّتًا حَرَجَ مِنَ الْخَطَايَا كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ أَتْوَابًا مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ عَزَّى حَزِينًا أَلْبَسَهُ اللَّهُ التَّقْوَى، وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ، وَمَنْ عَزَّى مُصَابًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ لَا يَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا، وَمَنْ اتَّبَعَ جِنَازَةً حَتَّى يُقْضَى دَفْنُهَا كُنِبَ لَهُ، ثَلَاثَةَ قَرَارِيطَ الْقَيْرَاطِ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ، وَمَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً أَرْمَلَةً أَظْلَمَ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ » (١).

### مضاعفة الأجر:

(٢٤٤) أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيُّ بِمَرُو، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْفَضْلِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْدِ الْمُقْرِي، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ شَرْحِبِيلِ بْنِ شَرِيكَ الْمَعَاوِرِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحِ اللَّخْمِيِّ، عَنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكْتَمَ عَلَيْهِ غُفْرًا لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّنْدُسِ وَإِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْرًا فَأَجَنَّهُ فِيهِ أُجْرِي لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ مَنْسَكِنٍ أَسْكَنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (٢).

(...) وفي رواية قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكْتَمَ عَلَيْهِ غُفْرًا اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ قَبْرًا حَتَّى يَجِيَنَّهُ فَكَأَنَّا أَسْكَنَهُ مَنْسَكِنًا حَتَّى يَبِيعَ » (٣).

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) سبق ذكره وتخريجه .

## ثواب من مات يوم الجمعة أو ليلتها

### وقاه الله عزوجل فتنة القبر :

(٢٤٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ رَيْبَعَةَ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا وَقَّاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ » (١) .



(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الجنائز ، باب ما جاء فيمن مات يوم الجمعة ٤ / ٢٩٥ ، (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « هذا حديث غريب » ا.هـ .

## ثواب من أثنى عليه الناس بعد موته

### وجبت له الجنة:

(٢٤٦) حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ : مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « وَجِبَتْ » ، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ : « وَجِبَتْ » ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : مَا وَجِبَتْ ؟ قَالَ : « هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » <sup>(١)</sup> .

(..) وفي رواية عن أبي هريرة قال : مَرُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِجَنَازَةٍ ، فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ : « وَجِبَتْ » ، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى ، فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ : « وَجِبَتْ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ شُهَدَاءٌ » <sup>(٢)</sup> .

(٢٤٧) حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ هُوَ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ ، فَأُثْنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه :

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت ١٢٢/٢ . وسلم ، كتاب الجنائز ، باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى ٦٥٥/٢ (٩٤٩) . أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت ١٢٢/٢ .

أنتم شهداء الله في الأرض : أي : المخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الإيوان ، وحكى ابن التين : أن ذلك مخصوص بالصحابة ؛ لأنهم كانوا ينطقون بالحكمة بخلاف من بعدهم ، قال : والصواب أن ذلك يختص بالثقات والمؤمنين . انظر : فتح الباري ٣/٢٢٩ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الجنائز ، باب في الثناء على الميت ٥٥٦/٣ (٣٢٣٣) . وقال الألباني :

صحيح .

## ثواب العمل الصالح

وَجَبْتُ ، ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى ، فَأُثِنِّي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَجَبْتُ ، ثُمَّ مَرَّ  
بِالثَّالِثَةِ ، فَأُثِنِّي عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا ، فَقَالَ : وَجَبْتُ ، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : فَقُلْتُ : وَمَا  
وَجَبْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ  
بِخَيْرٍ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » ، فَقُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ، قَالَ : « وَثَلَاثَةٌ » ، فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ، قَالَ :  
« وَاثْنَانِ » ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ <sup>(١)</sup> .

(..) وفي رواية قَالَ : أَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشْهَدَ لَهُ  
ثَلَاثَةٌ ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » ، قَالَ : قُلْنَا : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : « وَاثْنَانِ » ، قَالَ : وَلَمْ نَسْأَلْ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوَاحِدِ <sup>(٢)</sup> .

(..) وفي رواية عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثِنِّي عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :  
« وَجَبْتُ » ، وَمَرَّ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَأُثِنِّي عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَجَبْتُ » ،  
فَقَالَ عُمَرُ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، مَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثِنِّي عَلَيْهَا خَيْرًا فَقُلْتُ : « وَجَبْتُ » ، وَمَرَّ  
بِجَنَازَةٍ فَأُثِنِّي عَلَيْهَا شَرًّا فَقُلْتُ : « وَجَبْتُ » ، فَقَالَ : « مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ  
لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » <sup>(٣)</sup> .

قال النووي : في هذا الحديث قولان للعلماء : أحدهما : أن هذا الثناء بالخير لمن  
أثنى عليه أهل الفضل ، وكان ثناؤهم مطابقاً لأفعاله فيكون من أهل الجنة ، فإن لم

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت ١٢٢ / ٢ .

(٢) أخرجه الترمذی ، أبواب الجنائز ، باب ما جاء في الثناء الحسن على الميت ٢٨٠ / ٤ (بشرح الإمام ابن  
العربي المالكي) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح » ١٠٥ هـ . والنسائي ، كتاب الجنائز ،  
باب الثناء ٥١ / ٤ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) ، وعنده : « شهد  
له أربعة » .

(٣) أخرجه النسائي ، كتاب الجنائز ، باب الثناء ٥٠ / ٤ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية  
الإمام السندي) .

يكن كذلك فليس هو مرادا بالحديث ، والثاني : وهو الصحيح المختار أنه على عمومه وإطلاقه ، وأن كل مسلم مات فألهم الله الناس أو معظمهم الثناء عليه ، كان ذلك دليلا على أنه من أهل الجنة ، سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا ، لأنه وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تحتم عليه العقوبة ، بل هو في حظر المشيئة ، فإذا ألهم الله عز وجل عباده الثناء عليه استدللنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له ، وبهذا تظهر فائدة الثناء . ا. هـ .<sup>(١)</sup>

مغفرة الذنوب :

(٢٤٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِيٍّ، ثنا إبراهيم بن إسماعيل العنبري، وتميم بن محمد قالاً : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الْعَايِدِ ، ثنا مؤمل بن إسماعيل ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ، فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ أَبِيَاتِ جِيرَانِهِ الْأَذْنِيْنَ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ : قَدْ قَبِلْتُ قَوْلَكُمْ - أَوْ قَالَ : شَهَادَتُكُمْ ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ »<sup>(٢)</sup> .



(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠ / ٧ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ١ / ٥٣٤ وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » . ا. هـ .

## ثواب المرء بعد موته

**تجدد ثواب ما كان سببا فيه من أعمال البر في حياته :**

(٢٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ ، وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ ، انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » (١) .

(٢٥٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ بْنُ عَطِيَّةَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا مَرْزُوقُ بْنُ أَبِي الْهَذِيلِ ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرُبِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ » (٢) .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ٣/ ١٢٥٥ (١٦٣١) .

إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله : قال العلماء : معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له ، إلا في هذه الأشياء الثلاثة ، لكونه كان سببها ، فإن الولد من كسبه ، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف ، وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف . ا.هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١١ / ٨٥ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، المقدمة ، باب ثواب معلم الناس الخير ١/ ٨٨ (٢٤٢) وفي الزوائد : « إسناده غريب . ومرزوق مختلف فيه . وقد رواه ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي به » ا.هـ . ورثه : أي : تركه إرثا ، في صحته وحياته : أي : أخرجها في زمان كمال حاله ووفور افتقاره إلى ماله وتمكنه من الانتفاع به .

## ثواب صلاة الاستخارة

وهي طلب خير الأمرين لمن أراد أن يهتّم بأمر وهو لا يدري عاقبته ولا يعرف هل الخير في تركه ، أو فعله ، فيصلي ركعتين ، يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب ، وما تيسر له من القرآن ، وفي الركعة الثانية الفاتحة وما تيسر له من القرآن ، ثم يدعو الدعاء المأثور الآتي :

(٢٥١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ { قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ ، فَلْيَرْكَعْ رُكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي ، فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَأَقْدِرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي ، فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَأَصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي ، قَالَ : وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ » <sup>(١)</sup> .

أي : إذا قصد العبد أمراً من الأمور ، فليصل ركعتين من غير الفريضة ، أي تكون تلك الركعتان من النافلة ، ثم يتوجه بالدعاء والتضرع لله ﷻ معلناً جهله بالخير ، وضعفه عن تحقيقه لنفسه ، ويطلب من الله سبحانه وتعالى أن يختار له الخير ويعينه عليه ، وأن يهديه إليه ويسره له ، ويطلب منه سبحانه أن يصرفه عما يريد إذا

(١) أخرجه البخاري ، كتاب التهجد ، باب ماجاء في التطوع مثنى مثنى ٧٠/٢ ، وفي الدعوات ، باب الدعاء عند الاستخارة ١٠١/٨ ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ ١٤٤/٩ .

كان فيه شر له ، فهو العالم بكل شيء وهو على كل شيء قدير قائلاً :

« **أستخيرك** » أي : أطلب خيرتك ، أو أطلب أصلح الأمرين ، أو أطلب منك

الخير أو الخيرة ، فإنني لا أعلم فيم خيرك ، وأنت أعلم بكيفيات الأمور كلها .

« **وأستقدرك** » : أي : أطلب منك أن تجعل لي قدرة على أصلح الأمرين ،

ويحتمل أن يكون المعنى أطلب منك أن تقدره لي ، والمراد بالتقدير التيسير ، (تسميه باسمه) أي : تسمي أمرك وحاجتك التي قصدت الاستخارة لها في هذا الموضع .

مثلاً تقول : اللهم إن كنت تعلم أن هذا السفر خير لي ، أو هذا الزواج ، أو هذا النوع

من التجارة ، أو هذه السيارة ، ونحو ذلك مما تريد . « **في ديني ومعاشي وعاقبة أمري**

**وعاجله وأجله** » يعني : إن كان فيه خير يرجع لديني ومعاشي وعاقبة أمري . وإنما

ذكر عاقبة الأمر ، لأنه رب كل شيء يهيمه الرجل يكون فيه خير في ذل الحال ، ولكن

لا يكون خيراً في آخر الأمر ، بل ينقلب إلى عكسه ، فزاد في الدعاء بقوله : « وعاقبة

أمري » . « **فاقدره** » بضم الدال ، أي : اقض لي به وهيئه . قوله : « **فاصرفه عني** »

أي : لا تقض لي به ، ولا ترزقني إياه . « **واصرفني عنه** » أي : لا تيسر لي أن أفعله

وأقلعه من خاطري ، أي : لا أهتم به ولا أهمه بعد ذلك . « **حيث كان** » أي : اقض

لي بالخير حيث كان الخير . « **ثم رضني به** » أي : اجعلني راضياً بذلك ، أي : بخير

المقدور .

فاستخر الله ﷻ في الأمر الصغير والكبير ، والعظيم والحقير مما يشرع الاستخارة

فيه ، فرب حقير يترتب عليه الأمر العظيم .

وتماماً للفائدة إليك بعض الأحكام المتعلقة بالاستخارة :

**أولاً :** قال العلماء : تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور ، وتكون

الصلاة ركعتين من النافلة ، والظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب ،

وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ، ويقرأ في الأولى بعد الفاتحة : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء .

ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ، ثم إن الاستخارة مستحبة في جميع الأمور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح ، وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره . والله أعلم <sup>(١)</sup> .

**ثانياً :** أجمع العلماء على أن الاستخارة سنة ، ومن حكمة مشروعيتها : التسليم لأمر الله ، والخروج من الحول والطول ، والالتجاء إليه سبحانه . للجمع بين خيري الدنيا والآخرة . ويحتاج في هذا إلى قرع باب الملك ، ولا شيء أنجع لذلك من الصلاة والدعاء ؛ لما فيها من تعظيم الله ، والثناء عليه ، والافتقار إليه قلاً وحالاً .

**ثالثاً :** أن الاستخارة تكون في المباحات كالزواج والتجارة المباحة وغيرها ، كما تكون في المندوبات إذا حصل للمرء بينها تعارض ، كأن يجتار الرجل بين أمرين فيختار الأصلح منهما والأقرب نفعاً ثم يستخير الله فيه .

أما الواجبات كالعبادات والمستحبات وصنائع المعروف فلاستخارة فيها ، فمثلاً لا يستخير أحد من الناس هل يصلى أم لا ؟ أو هل يبر والديه أم لا ؟ لأن ذلك واجب عليه ، أو هل أصلى الضحى أم لا ؟ أو هل أذهب إلى الحج أو العمرة أم لا ؟ ! فهذا مما هو معروف خيره ونفعه ، والخير فيه ظاهر وواضح .

(١) ذكره الإمام النووي في : الأذكار ، صـ ١٢٠ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

وقد قال ابن علان في شرح الأذكار : قال الحافظ الزين العراقي : لم أجد في شيء من طرق الحديث تعيين ما يقرأ في ركعتي الاستخارة ، لكن ما ذكره النووي مناسب ؛ لأنها صلاة المراد منها إخلاص الرغبة وصدق وإظهار العجز . ا.هـ .

## ثواب العمل الصالح

ولا تكون الاستخارة في ترك المحرمات والمعاصي والمنكرات والمكروهات ، فلا يستخير أحد هل يسرق أو لا ؟ ومن يشرب الدخان مثلاً أو شيئاً من المسكرات لا يستخير هل يترك ذلك أو لا ؟

فهي إذن في المندوبات والمباحات ما لم تظهر مصلحة ، ولم يتبين للعبد وجه الصواب والخير والنفعة فيها ، أما ما هو معروف خيره أو شره ، أو ظهرت المصلحة ، كأن ظهر له أن زواجه من فلانة أصلح ، أو أن سفره هذا اليوم أو بصحبة فلان أصلح ، أو أن شرائه لهذا البيت أو لهذا المركب ، أو لتلك الأرض أصلح ، فإنه يتوكل على الله عز وجل في إتمامه ، ولا حاجة للاستخارة ، لأنه لم يحفظ عن النبي ﷺ أنه كان يستخير في كل شيء .

قال الحافظ ابن حجر : قال ابن أبي جمرة : فإن الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما ، والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما ، فانحصر في الأمر المباح ، وفي الأمر المستحب إذا تعارض منه أمران أيهما يبدأ به ويقتصر عليه <sup>(١)</sup> .

**رابعا :** أن الاستخارة تكون عند أول ما يرد على قلب العبد فعل شيء من الأشياء المباحة ، من زواج أو تجارة أو سفر أو نحو ذلك ، وعزمه على الإقدام عليه . فيقدم على الصلاة ، فيظهر له بركة الصلاة والدعاء ما هو الخير ، فيقدم على إتمامه ، أما إذا مالت رغبته إلى ما هو مُقدم عليه ، وتمكن من قلبه ، وقويت فيه عزمته وإرادته ، فيخشى أن يخفى عنه الرشاد ، لغلبة ميله إلى ما عزم عليه . ومن ثم فينبغي على المستخير حال استخارته أن يجرد نفسه من الهوى ، وأن يكون خالي الذهن أي : لا يميل لهواه ورغبته ، غير متعصب لأمر بعينه ؛ أو عازم على أمرٍ معيّن .

ثم يستخير ويتوكل على الله سبحانه ، ويكل الأمر لله سبحانه ليظهر له الخير فيما

(١) انظر : فتح الباري ١١ / ١٨٤ .

عزم وأراد .

قال القرطبي ~ قال العلماء : وينبغي له أن يفرغ قلبه من جميع الخواطر حتى لا يكون مائلاً إلى أمر من الأمور ا.هـ . (١) .

وقال الحافظ ابن حجر ~ : والمعتمد أنه لا يفعل ما ينشرح به صدره مما له فيه هوى قوي قبل الاستخارة ا.هـ . (٢) .

**خامساً :** أن صلاة الاستخارة تؤدى في أى وقت فيما عدا أوقات الكراهة . وأنها تكون بركعتين من غير الفريضة بنية الاستخارة ، ثم يكون الدعاء المأثور بعدها ، وهى صلاة مستقلة لا تدخل مع غيرها ، فلا تكون نية الاستخارة مثلاً وأنت تصلى الفريضة ، أو وأنت تصلى السنن الراتبة ، وذهب البعض إلى أنها تكون مع ذات سبب أخرى كسنة الوضوء ، وتحية المسجد .

والصحيح الراجح - والله أعلم - أنه إن صلى نافلة من النوافل مع نية الاستخارة أجزأه ذلك بإذن الله تعالى ، ولكن عليه أن يعقد العزم والنية على أنه يريد بهذه الصلاة النافلة والاستخارة معا ، قبل الشروع في النافلة .

**سادساً :** اختلف العلماء في وقت دعاء الاستخارة هل يكون قبل السلام أم بعده؟ والأمر في هذه المسألة فيه سعة ، فشيخ الإسلام ابن تيمية ~ يرى أنه يقال بعد التشهد وقبل السلام . حيث قال : يجوز الدعاء في صلاة الاستخارة وغيرها قبل السلام وبعده ، والدعاء قبل السلام أفضل ؛ فإن النبي ﷺ أكثر دعائه كان قبل السلام ، والمصلي قبل السلام لم ينصرف ، فهذا أحسن ، والله تعالى أعلم . (٣) .

(١) انظر له : الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٣٠٧ .

(٢) انظر : فتح البارى ١١ / ١٨٧ .

(٣) انظر له : الفتاوى الكبرى ٢ / ٢٦٥ ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٦ ، تحقيق

## ثواب العمل الصالح

وقد ذهب غيره إلى أن الدعاء بعد السلام . واستدلوا بقوله ﷺ في الحديث : « فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقول » ثم هذه تفيد الترتيب مع التراخي ، أي : يصلي أولاً ثم يذكر الدعاء ، وهذا يدل على أنه يكون بعد السلام .

قال الشوكاني ~ : والحديث - أي حديث جابر - يدل على مشروعية صلاة الاستخارة والدعاء عقبيها ، ولا أعلم في ذلك خلافاً .<sup>(١)</sup>

والأرجح والأقرب والله أعلم : أن الدعاء يكون بعد السلام والانتهاء من الصلاة كما جاء بذلك الحديث الشريف .

ويستحبّ افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ . واستقبال القبلة في الدعاء ، رافعاً يديه مراعيّاً جميع آداب الدعاء .

**سابعا :** قد يسأل سائل هل يشترط أن أحفظ الدعاء الوارد عن النبي محمد ﷺ (دعاء الاستخارة) أم يمكن قراءته من كتاب لعدم حفظي له ؟

ويقال لمثل هذا : إن استطعت أن تحفظ الدعاء فذلك خير لك وأنفع ، وإن لم تستطع حفظه ، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ويجوز لك أن تقرأ الدعاء من كتاب مفتوح من كتب الأدعية وهي متوفرة ، أو تكتبه في ورقة تقرأ منها بعد الصلاة ، فالأمر فيه سعة والله الحمد على تيسيره .

ومع كثر تطبيق هذه السنة وتكرارها يحفظ الدعاء تلقائياً مع مرور الأيام ، وعيك الاجتهاد في إحضار قلبك والخشوع لله ، والصدق في الدعاء<sup>(٢)</sup> .

**ثامنا :** ماذا يفعل المستخير بعد الاستخارة؟ إذا صلى المسلم الاستخارة واستمر أقدم على ما ينوي فعله ، فإن كان خيراً يسره الله له ، وإن كان شراً صرفه الله عنه

(١) انظر له : نيل الأوطار ٣ / ٧٣ .

(٢) ذكره ابن حجر في الفتح ١١ / ١٨٧ .

وأبعده منه .

ويعتقد كثير من الناس أو بعضهم أن المستخير إذا استخار ربه في شيء عليه أن ينتظر حتى يرى مناماً في نومه ، وبناء على الرؤيا التي يراها يفعل أو لا يفعل ، وهذه خرافة لا أصل لها من الدين ، ولا تبنى الأحكام الشرعية على المنامات ، فمتى استخرت الله لعمل ما ، استمر وأقدم على ما تريد ، ولا تنتظر مناماً ولا انشراح صدرٍ ؛ لأن انشراح الصدر لا ضابط له ، فقد ينشرح الصدر لهوى في النفس داخلها قبل الاستخارة .

قال عز الدين بن عبد السلام ~ : يفعل ما اتفق <sup>(١)</sup> .

وقال محمد بن علي كمال الدين الزملكاني ~ : إذا صلى الإنسان ركعتي الاستخارة لأمر ، فليفعل بعدها ما بدا له ، سواء انشرح نفسه له أم لا ، فإن فيه الخير وإن لم تنشرح نفسه . قال : وليس في الحديث انشراح النفس .ا.هـ . <sup>(٢)</sup> .

ومن أثر الاستخارة : أن هناك علامات قبول ، وعلامات عدم قبول ، أما علامات القبول ، فقد اتفق فقهاء المذاهب الأربعة على أن علامات القبول في الاستخارة انشراح الصدر ، وشرح الصدر : عبارة عن ميل الإنسان وحبّه للشيء من غير هوى للنفس ، أو ميل مصحوبٍ بغرضٍ .

وأما علامات عدم القبول فهو : أن يصرف الإنسان عن الشيء ، لنص الحديث ، ولم يخالف في هذا أحد من العلماء ، وعلامات الصّرف : ألا يبقى قلبه بعد صرف الأمر عنه معلقاً به ، وهذا هو الذي نصّ عليه الحديث : « فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به » .

(١) وهذا ما أفتت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، الفتوى رقم ( ٨٨٦٤ ) .

(٢) انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٩ / .

## ثواب العمل الصالح

وقد ذهب الحنفيّة ، والمالكيّة ، والشافعيّة : إلى أن يكرّر المستخير الاستخارة بالصلاة والدعاء سبع مرّات ؛ عند عدم ظهور شيء للمستخير ، فإذا ظهر له ما ينشرح به صدره لم يكن هناك ما يدعو إلى التكرار . وصرّح الشافعيّة بأنّه إذا لم يظهر له شيء بعد السابعة استخار أكثر من ذلك . أمّا الحنابلة فلم نجد لهم رأياً في تكرار الاستخارة في كتبهم التي تحت أيدينا رغم كثرتها .

**تاسعا :** قال النووي : يستحبّ أن يستشير قبل الاستخارة من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ، ويثق بدينه ومعرفته . قال تعالى : ﴿ وَسَأْوِرُهُمْ فِي الْأُمَّمِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] . وإذا استشار وظهر أنّه مصلحةٌ ، استخار الله تعالى في ذلك . قال ابن حجر الهيتمي : حتّى عند المعارض ( أي تقدّم الاستشارة ) لأنّ الطمأنينة إلى قول المستشار أقوى منها إلى النفس لغلبة حظوظها وفساد خواطرها . وأمّا لو كانت نفسه مطمئنّة صادقة إرادتها متخليّة عن حظوظها ، قدّم الاستخارة .



## ثواب صلاة الضحى

ما عليه أكثر أهل العلم أن صلاة الضحى سنة ومشروعة كل يوم ، وعدد ركعاتها فيه أقوال ثنتان إلى اثني عشرة ركعة ، ويبدأ وقتها من ارتفاع الشمس بعد طلوعها قدر رمح ، ويمتد إلى الزوال ، وأفضله وقت اشتداد الشمس .

**ومن ثواب المحافظة عليها :**

**أَنهَا تَقُومُ مَقَامَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ حَسَنَةً :**

(٢٥٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي بَرِيْدَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُمِئَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلًا ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ » ، قَالُوا : وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : « النَّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا ، وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ ، فَارْكَعَتَا الضُّحَى تُجْزِيكَ » (١) .

(٢٥٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَيْيُّ ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ ، حَدَّثَنَا وَاصِلُ مَوْلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِي مِنْ ذَلِكَ رَكَعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » (٢) .

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في إمطة الأذى عن الطريق ٤٠٦/٥ (٥٢٤٢) .

وقال الألباني : صحيح .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى ٤٩٩/١ (٧٢) . =

## ثواب العمل الصالح

(..) وفي رواية: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامَى مِنْ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ، تَسْلِيمُهُ عَلَى مَنْ لَقِيَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَمَنْعُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِمَامَتُهُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، وَبُضْعَةُ أَهْلِهِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكَعَتَانِ مِنَ الضُّحَى» (١).

وهذا يدل على فضل صلاة الضحى وأنها تعدل هذه الصدقات الكثيرة، لأنه من سيتصدق يومياً بستين وثلاث مائة صدقة هذا يشق على الإنسان، فإذا صلى هاتين الركعتين هذا يجزى عن ستين وثلاث مائة صدقة، ولهذا قال أبو ذر - هذا الحديث أبلغ حديث في فضل صلاة الضحى.

### بنى الله للمحافظ عليها قصراً في الجنة:

(٢٥٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الضُّحَى، ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكَعَةً، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا مِنْ دَهَبٍ فِي الْجَنَّةِ» (٢).

(٢٥٥) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الضُّحَى رَكَعَتَيْنِ؛ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعًا؛ كُتِبَ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَمَنْ صَلَّى سِتًّا؛ كَفِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَمَنْ صَلَّى ثَمَانِيًا؛ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ صَلَّى ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكَعَةً؛

= قَوْلُهُ ﷺ: «وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكَعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» أَي: كَفَى. وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عِظَمِ فَضْلِ الضُّحَى وَكِبَرِ مَوْقِعِهَا، وَأَنَّهَا تَصِحُّ رَكَعَتَيْنِ.

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب صلاة الضحى ٦١/٢ (١٢٨٥). وفي الأدب، باب في إمطة الأذى عن الطريق ٤٠٦/٥ (٥٢٤٣). وقال الألباني: صحيح.

(٢) أخرجه الترمذى، أبواب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الضحى ٢/٢٥٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى: «حديث أنس حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه». ١.هـ. وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في صلاة الضحى ١/٤٣٩ (١٣٨٠). واللفظ له.

بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا اللَّهُ مَنْ يَمُنُّ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ صِدْقَةً ، وَمَا مَنْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ « (١) .

### مغفرة الذنوب :

(٢٥٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، عَنِ النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ ، عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَافِظٌ عَلَى شُفْعَةِ الضُّحَى ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » (٢) .

### للمحافظ عليها أجر الأوابين :

(٢٥٧) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، وَهُوَ ابْنُ عُليَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ الْقَاسِمِ الشَّيْبَانِيِّ ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى فَقَالَ : أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ » (٣) .

(٤) وفي رواية قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ قُبَاءٍ وَهُمْ يُصَلُّونَ فَقَالَ : « صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ إِذَا رَمَضَتِ الْفِصَالُ » (٤) .

**الأواب :** الرجاء ، كأنه أذنب ثم رجع بالتوبة ، والفصال والفصلان صغار

(١) أخرجه الطبراني في الكبير - كما في مجمع الزوائد ٢/ ٢٣٧ ، وقال الهيثمي : « فيه موسى بن يعقوب الزمعي وثقه ابن معين وابن حبان ، وضعفه ابن المديني وغيره ، وبقية رجاله ثقات » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذي ، أبواب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الضحى ٢/ ٢٦٠ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي : « وقد روى وكيع والنضر بن شميل وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن نهاس بن فهم ، ولانعرفه إلا من حديثه » . ا.هـ . وابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في صلاة الضحى ١/ ٤٤٠ (١٣٨٢) . واللفظ له .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال ١/ ٥١٥ (٧٤٨) .

(٤) أخرجه مسلم ، في الموضع السابق .

## ثواب العمل الصالح

الإبل ، والواحد فصيل ، ومعنى ترمض يصيبها حر الرمضاء وهو الرمل يحمى بحر الشمس ، فتبرك الفصال من شدة احتراق أخفافها ، والمعنى صلاة الأوابين عند شدة ارتفاع الشمس ، والإشارة إلى صلاة الضحى وذلك أفضل وقتها. ا.هـ. (١) .

(٢٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّمَاكِ ، حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشِبٍ ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : « أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِصَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَبِالْوِتْرِ قَبْلَ النَّوْمِ ، وَبِصَلَاةِ الضُّحَى فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ » (٢) .

(٠٠) وفي رواية يَقُولُ : « أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثِ بَثَلَاتٍ وَلَسْتُ بِتَارِكِهِنَّ فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ : أَنْ لَا أَنَامَ إِلَّا عَلَى وَتْرٍ ، وَأَنْ أَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَأَلَّا أَدَعُ رَكَعَتِي الضُّحَى فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ » (٣) .

(٢٥٩) أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهَ ، ثنا عُمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ الرَّقِّيُّ ، ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ » . قال : وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ (٤) .

أي الرجاعين إلى الله بالتوبة .



(١) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين ، لابن الجوزي ١ / ٤٤٩ دار النشر : دار الوطن ،

الرياض ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، تحقيق : علي حسين البواب .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٢٦٥ ، وهو عند البخارى ومسلم بنحوه .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٥٠٥ .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ٢ / ٢٢٨ وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه

بهذا اللفظ » . ا.هـ .

## ثواب صلاة التسايح

وهي صلاة مأثورة ، ولا تختص بوقت معين ولا سبب ، وكيفيةها – تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب ، وسورة ، أو بعض آيات من القرآن الكريم ، فإذا ما فرغ المصلي من القراءة في أول ركعة ، وهو قائم قال : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم يركع ويقول هذه الصيغة وهو رافع عشر مرات ، فإذا ما رفع من الركوع قالها قائماً عشرة ، وإذا سجد قالها عشرًا ، وعند رفعه من السجود يقولها عشرًا ، ثم يسجد ثانية ويقولها عشرًا ، ثم يرفع من سجوده الثاني فيقولها عشرًا ، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة .

وسندها خبر آحاد ضعيف لا تبني عليه أحكام . ومن ثوابها :

### مغفرة الذنوب :

(٢٦٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْحَكَمِ النَّيْسَابُورِيُّ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : « يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّاهُ : أَلَا أُعْطِيكَ ؟ أَلَا أَمْنُحُكَ ؟ أَلَا أَحْبُوكَ ؟ أَلَا أَفْعَلُ بِكَ ؟ عَشْرَ خِصَالٍ ، إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ ، خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ ، سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ ، عَشْرَ خِصَالٍ ، أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ قُلْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ تَرَكَعُ فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ،

فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فافْعَلْ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي عُمْرِكَ مَرَّةً <sup>(١)</sup> .

(..) وفي رواية عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لِلْعَبَّاسِ : « يَا عَمُّ ، أَلَا أَصِلُّكَ ، أَلَا أَحْبُوكَ ، أَلَا أَنْفَعُكَ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : تُصَلِّي يَا عَمُّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ ، فَإِذَا انْقَضَتِ الْقِرَاءَةُ ، فَقُلِ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً قَبْلَ أَنْ تَرَكَعَ ، ثُمَّ ارْكَعْ فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ اسْجُدْ فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ اسْجُدْ ، فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ فَمِ فِتْلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبِكَ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟ قَالَ : فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعْ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي يَوْمٍ فَصَلِّهَا فِي جُمُعَةٍ ، حَتَّى قَالَ : صَلِّهَا فِي شَهْرٍ ، حَتَّى قَالَ : صَلِّهَا فِي سَنَةٍ <sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب صلاة التسييح ٦٧/٢ (١٢٩٧)، والترمذی، أبواب الصلاة، باب

ما جاء في صلاة التسييح ٢٦٧ / ٢ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث

غريب » ١.هـ. وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في صلاة التسييح ٤٤٢ / ١ (١٣٨٧) .

(٢) أخرجه الطبرانی في الكبير ٣٢٩ / ١ (٩٨٧) . وقال الحافظ المنذرى في الترغيب ٤٦٨ / ١ : « وقد

روى هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة وأمثالها حديث عكرمة هذا .

وقد صححه جماعة منهم الحافظ أبو بكر الأجرى، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري ، وشيخنا

الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله تعالى .

وقال أبو بكر بن أبي داود : سمعت أبي يقول : ليس في صلاة التسييح حديث صحيح غير هذا .

وقال مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى : لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا ، يعني إسناد

حديث عكرمة عن ابن عباس .

(...) وفي رواية عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي النبي ﷺ: «أنتني غداً أحجوك، وأثيبك، وأعطيك، حتى ظننت أنه يعطيني عطية»، قال: «إذا زال النهار، فقم فصل أربع ركعات، فذكر نحوه، قال: ثم ترفع رأسك يعني من السجدة الثانية، فاستوجالسا، ولا تقم حتى تسبح عشرا، وتحمد عشرا، وتكبر عشرا، وتهلل عشرا، ثم تصنع ذلك في الأربع الركعات»، قال: «فإنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنباً غفر لك بذلك»، قلت: فإن لم أستطع أن أصليها تلك الساعة؟ قال: «صلها من الليل والنهار» (١).

فمن شاء ثوابها فليؤدها.

لما روى ابن عباس أن رسول الله ﷺ دعاه إلى صلاتها مرة كل يوم، أو كل جمعة، أو كل شهر، أو كل سنة... أو في العمر مرة. وقال أحمد عنها: ليس فيها شيء يصح، ولم يرها مستحبة، وإن فعلها إنسان فلا بأس، فإن النوافل والفضائل لا يشترط صحة الحديث فيها (٢).



= وقال الحاكم: قد صحت الرواية عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ علم ابن عمه هذه الصلاة، ثم قال: حدثنا أحمد بن داود بمصر، حدثنا إسحاق بن كامل، حدثنا إدريس بن يحيى، عن حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر { قال: وجه رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة، فلما قدم اعتنقه، وقبّل بين عينيه، ثم قال: «ألا أهب لك، ألا أسرك، ألا أمنحك..» فذكر الحديث ثم قال: «هذا إسناد صحيح لا غبار عليه». ١. هـ.

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب صلاة التسييح ٢/ ٦٧ (١٢٩٨). وقال الألباني: حسن

صحيح.

(٢) انظر: المغنى لابن قدامة ٢/ ١٣٢ وما بعدها، مكتبة زهران، الناشر: مكتبة الجمهورية العربية

بمصر.

## فضل صلاة الحاجة

وهي لمن ضاق به الأمر ، وكانت له حاجة إلى الله تعالى ، أو إلى آدمى ، فليتوضأ ويحسن الوضوء ، ثم ليصل ركعتين ، ثم ليثن على الله تعالى ، وليصل على النبي ﷺ ، ثم ليقل هذا الدعاء المأثور :

(٢٦١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنِ يَزِيدَ الْبَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ ، عَنْ فَائِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ ، أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ ، فَلْيَتَوَضَّأْ فليُحْسِنِ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ لِيُصَلِّ رُكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ لِيُثْنِ عَلَى اللَّهِ ، وَلِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ، وَلَا حَاجَةَ هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » (١) .

(..) وفي رواية : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ ، أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، فَلْيَتَوَضَّأْ وَلِيُصَلِّ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ لِيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، أَسْأَلُكَ إِلَّا

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء في صلاة الحاجة ٢ / ٢٦٢ (شرح الإمام ابن العربي

المالكي) وقال الترمذى : « حديث حسن غريب ، وفي إسناده مقال ، وفائد بن عبد الرحمن يضعف

في الحديث » .١.٠هـ.

تَدْعَ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا لِي ،  
 ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا شَاءَ ، فَإِنَّهُ يُقَدِّرُ <sup>(١)</sup> .



(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في صلاة الحاجة ٤٤١ / ١ (١٣٨٤) . وقال  
 الألبانى فى ضعيف ابن ماجه ١ / ١٠٢ (٢٩٣) : ضعيف جدا .

## ثواب قيام الليل

**الدخول في دائرة عباد الرحمن المستحقين منازل الجنة الرفيعة :**

لقوله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ .

[الفرقان: ٦٣، ٦٤]

**الدخول في دائرة المتقين :**

لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ رَبُّهُمْ لَهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ [الذاريات: ١٥-١٧] .

**مما يكفر السيئات ، ويقرب إلى الله ﷻ :**

(٢٦٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ الْقُرَشِيِّ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْحَوْلَانِيِّ ، عَنْ بَلَالٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ ، وَتَكْفِيرٌ لِلْسَّيِّئَاتِ ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ » (١) .

(١) أخرجه الترمذی ، أبواب الدعاء ، باب في دعاء النبي ﷺ ٦٤ / ١٣ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « حديث غريب لانعرفه من حديث بلال إلا من هذا الوجه » . ١. هـ . قَوْلُهُ : عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ : أَي : التَّهَجُّدِ فِيهِ ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ : أَي : عَادَتُهُمْ وَسَأْتُهُمْ . وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ : أَي : بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَنْهَاةٌ : أَي : نَاهِيَةٌ عَنِ الْإِثْمِ : أَي : عَنْ إِزْتِكَابِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ أَحْسَنَتِ يَدُ هَبْنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ رَبِّ الصَّلَاةِ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ ، وَتَكْفِيرٌ لِلْسَّيِّئَاتِ : أَي : مُكَفِّرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ وَسَاوَرَةٌ لَهَا ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ : أَي : طَارِدٌ وَمُبْعِدٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْبَدَنِ . ١. هـ . انظر: تحفة الأحوذی ٩ / ٣٧٥ .

(..) وفي رواية عن أَبِي أَمَامَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ دَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ ، وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ ، وَمَنْهَةٌ لِلْإِثْمِ » (١) .

(٢٦٣) أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : أُنْبَأَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو يَحْيَى سُلَيْمٌ بْنُ عَامِرٍ ، وَضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَأَبُو طَلْحَةَ نَعِيمٌ بْنُ زِيَادٍ قَالُوا : سَمِعْنَا أَبَا أَمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ عَبْسَةَ يَقُولُ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبُ مِنْ الْأُخْرَى ، أَوْ هَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُتَبَغَى ذِكْرُهَا ؟ . قَالَ : « نَعَمْ ، إِنْ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الْعَبْدِ جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مُحْضُورَةً مَشْهُودَةً إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَإِنَّمَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ ، وَهِيَ سَاعَةٌ صَلَاةِ الْكُفَّارِ ، فَدَعُ الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ قِيدَ رُمْحٍ وَيَذْهَبَ شُعَاعُهَا ، ثُمَّ الصَّلَاةَ مُحْضُورَةً مَشْهُودَةً حَتَّى تَعْتَدِلَ الشَّمْسُ اعْتِدَالَ الرَّمْحِ بِنِصْفِ النَّهَارِ ، فَإِنَّمَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَتُسَجَّرُ ، فَدَعُ الصَّلَاةَ حَتَّى يَفِيءَ الْفَيْءُ ، ثُمَّ الصَّلَاةَ مُحْضُورَةً مَشْهُودَةً حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّمَا تَغِيبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَهِيَ صَلَاةُ الْكُفَّارِ » (٢) .

(..) وفي رواية قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْلَمَ مَعَكَ ؟ ، قَالَ : « حُرٌّ وَعَبْدٌ » ، قُلْتُ : هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ أُخْرَى ؟ ، قَالَ : « نَعَمْ ، جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، فَصَلِّ مَا بَدَأَ لَكَ حَتَّى تُصَلِّيَ الصُّبْحَ ، ثُمَّ أَنْتَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَمَا دَامَتْ » ، وَقَالَ أَيُّوبُ : فَمَا دَامَتْ كَأَمَّا حَافَةٌ حَتَّى تَنْتَشِرَ : « ثُمَّ صَلِّ مَا بَدَأَ لَكَ حَتَّى يَقُومَ الْعَمُودُ عَلَى ظِلِّهِ ، ثُمَّ أَنْتَ حَتَّى تَرْوَلَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّ جَهَنَّمَ تُسَجَّرُ

(١) أخرجه الترمذى ، في الموضع السابق وقال : «وهذا أصح من حديث أبي إدريس عن بلال» . ا.هـ .

(٢) أخرجه النسائى ، كتاب المواقيت ، باب النهى عن الصلاة بعد العصر ١/ ٢٧٩ (بشرح الحافظ

جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . وقال الألبانى : صحيح .

نُصِفَ النَّهَارِ ، ثُمَّ صَلَّى مَا بَدَأَ لَكَ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ، ثُمَّ أَنْتَ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَتَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ» (١) .

(..) وفي رواية أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : « جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، فَصَلِّ مَا شِئْتَ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الصُّبْحَ ، ثُمَّ أَقْصِرْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَتَرْتَفِعَ قَيْسَ رُمَحٍ أَوْ رُمَحَيْنِ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَيُصَلِّيَ لَهَا الْكُفَّارُ ، ثُمَّ صَلَّى مَا شِئْتَ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ حَتَّى يَعْدِلَ الرُّمَحُ ظِلَّهُ ، ثُمَّ أَقْصِرْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ تُسَجَّرُ وَتُفْتَحُ أَبْوَابُهَا ، فَإِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلِّ مَا شِئْتَ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ، ثُمَّ أَقْصِرْ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَيُصَلِّيَ لَهَا الْكُفَّارُ » . وَقَصَّ حَدِيثًا طَوِيلًا ، قَالَ الْعَبَّاسُ : هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَامٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، إِلَّا أَنَّ أُخْطِئَ شَيْئًا لَا أَرِيدُهُ ، فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَآتُوبُ إِلَيْهِ (٢) .

(١) أخرجه النسائي ، في الموضوع السابق ، باب الصلاة إلى أن يصلح الصبح ١/ ٢٨٣ (بشرح الحافظ

جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) . وقال الألباني : صحيح .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب من رخص فيها إذا كانت الشمس مرتفعة ٢/ ٥٦ (١٢٧٧) .

وقال الألباني : صحيح .

أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ الْحَطَّابِيُّ : يُرِيدُ أَنْ أَيُّ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ أَرْجَى لِلدَّعْوَةِ وَأَوْلَى لِلِاسْتِجَابَةِ ؟ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ : أَيُّ : ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ وَهُوَ الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنْ أَسْدَاسِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ : أَيُّ : تَشْهَدُهَا الْمَلَائِكَةُ وَتَكْتُبُ أَجْرَ الْمُصَلِّينَ ، ثُمَّ أَقْصِرْ : أَيُّ : أَنْتَ عَنِ الصَّلَاةِ وَكُفَّ عَنْهَا ، فَتَرْتَفِعُ : فِيهِ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ لَا يَزُولُ بِتَنْسُ طُلُوعِ الشَّمْسِ بَلْ لَا بُدَّ مِنَ الْإِرْتِفَاعِ ، قَيْسَ رُمَحٍ : أَيُّ : قَدَّرَ رُمَحٌ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ ، فَإِنَّهَا : أَيُّ : الشَّمْسُ ، تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ : قَالَ النَّوَوِيُّ : قِيلَ : الْمُرَادُ بِقَرْنَيْ الشَّيْطَانِ حُزْبُهُ وَأَتْبَاعُهُ ، وَقِيلَ : غَلَبَتِ أَتْبَاعُهُ وَانْتَشَرَ فَسَادُهُ ، وَقِيلَ : الْقَرْنَانِ نَاحِيَتَا الرَّأْسِ وَأَنَّ عَلَى ظَاهِرِهِ ، قَالَ : وَهَذَا الْأَقْوَى وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ يُدْنِي رَأْسَهُ إِلَى الشَّمْسِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ لِيَكُونَ السَّاجِدُونَ لَهَا مِنْ الْكُفَّارِ كَالسَّاجِدِينَ لَهُ فِي الصُّورَةِ ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لَهُ وَلِشَيْعَتِهِ تَسَلُّطٌ ظَاهِرٌ وَمَتَكُنٌّ مِنْ أَنْ يُلْبَسُوا عَلَى الْمُصَلِّينَ صَلَاتَهُمْ فَكْرَهُتِ الصَّلَاةَ حِينَئِذٍ صِيَانَةً لَهَا =

(..) وفي رواية قال: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ نَازِلٌ بِعُكَاظٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنْ دَعْوَةٍ أَقْرَبُ مِنْ أُخْرَى، أَوْ سَاعَةٍ تَبْقَى أَوْ يَنْبَغِي ذِكْرُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ، جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فَكُنْ» (١).

### للمحافظين عليه الأجر العظيم:

(٢٦٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو، أَنَّ أَبَا سَوِيَّةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ حُجَيْرَةَ يُخْبِرُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يَكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِبِئَانَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَائِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِالْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ» (٢).

= كَمَا كَرِهَتْ فِي الْأَمَاكِنِ النَّبِيَّ هِيَ مَا أُوِيَ الشَّيْطَانُ، وَيُصَلِّي لَهَا: أَيُّ: لِلشَّمْسِ الْكُفَّارِ، ثُمَّ: أَيُّ: بَعْدَ إِزْتِفَاعِهَا قَدْرُ رُوحٍ. مَشْهُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ: أَيُّ: تَشْهَدُهَا الْمَلَائِكَةُ وَيَحْضُرُونَهَا وَتَكْتُبُ أَجْرَهَا وَذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَى الْقَبُولِ وَحُصُولِ الرَّحْمَةِ، حَتَّى يَعْدِلَ الرُّوحُ ظِلَّهُ: وَلَفْظُ مُسْلِمٍ «حَتَّى يَسْتَقْبِلَ الظَّلَّ بِالرُّوحِ» قَالَ النَّوَوِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقُومُ مُقَابِلَهُ فِي الشَّمَالِ لَيْسَ مَائِلًا إِلَى الْمَشْرِقِ وَلَا إِلَى الْمَغْرِبِ وَهَذَا حَالَةٌ الْإِسْتِوَاءِ أَنْتَهَى. وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَكُونُ الظَّلُّ فِي جَانِبِ الرُّوحِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ظِلِّهِ شَيْءٌ، وَهَذَا يَكُونُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ السَّنَةِ وَيُقَدَّرُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ عَلَيْهِ. وَقَالَ الْحَطَّابِيُّ: وَهُوَ إِذَا قَامَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَزُولَ وَإِذَا تَنَاهَى قَصْرَ الظَّلِّ فَهُوَ وَقْتُ إِعْتِدَالِهِ فَإِذَا أَخَذَ فِي الزِّيَادَةِ فَهُوَ وَقْتُ الزَّوَالِ، فَإِنَّ جَهَنَّمَ تُسْحَجُ: أَيُّ: يُوقَدُ عَلَيْهَا إِيقَادًا بَلِيغًا، حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ: قَالَ فِي النَّبْلِ: فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ وَقْتُ النَّهْيِ لَا يَدْخُلُ بِدُخُولِ وَقْتُ الْعَصْرِ وَلَا بِصَلَاةِ غَيْرِ الْمُصَلِّيِّ فَإِنَّهُ يَكْرَهُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ بَعْدَ صَلَاتِهِ نَفْسَهُ حَتَّى لَوْ أَخَّرَهَا عَنْ أَوَّلِ الْوَقْتِ لَمْ يَكْرَهُ التَّنَقُّلَ قَبْلِهَا أَنْتَهَى.

قُلْتُ: هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنَ الْحَدِيثِ، وَهَمَلَهُ الْآخَرُونَ عَلَى وَقْتُ الْغُرُوبِ وَعَلَى وَقْتُ الطُّلُوعِ، لَا أُرِيدُهُ: أَيُّ يَكُونُ ذَلِكَ الْحَطَأَ مِمَّنْ بِلَا إِخْتِيَارٍ وَتَعَمُّدًا. اهـ. انظر: عون المعبود ٤ / ١١٠ وما بعدها. (١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٥٣ / ١ وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن ١١٨ / ٢ (١٣٩٨). وحسنه الألباني كما في

## ثواب العمل الصالح

(٢٦٥) أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاكِرٍ، ثنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبِي الرَّيَّادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانَ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى فِي لَيْلَةٍ بِمِائَةِ آيَةٍ، لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ صَلَّى فِي لَيْلَةٍ بِمِائَتَيْ آيَةٍ، فَإِنَّهُ يُكْتَبُ مِنَ الْقَانِتِينَ الْمُخْلِصِينَ» (١).

### للمحافظين عليه أجر صلاتهم إن غلبهم النوم:

(٢٦٦) حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ رَجُلٍ عِنْدَهُ رَضِيٌّ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَمْرٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بَلِيلٍ، يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلَاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً» (٢).

### الفوز بدخول الجنة:

(٢٦٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَنْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ

= من القانتين: يرد بمعان متعددة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام والسكوت فيصرف في كل واحد من هذه المعاني إلى ما يهتمه لفظ الحديث الوارد فيه كذا في النهاية، والمراد هنا القيام في الليل، كتب من المقنطين: بكسر الطاء من المالكين مالا كثيرا والمراد كثرة الأجر وقيل: أي: ممن أعطى من الأجر أي: أجرا عظيما. ١.هـ. انظر: عون المعبود ٤ / ١٩٢.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ١ / ٤٥٢ وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ١.هـ.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب من نوى القيام فنام ٢ / ٧٦ (١٣١٤). والنسائي، كتاب قيام الليل، باب من كان له صلاة بالليل فغلبه عليها النوم ٣ / ٢٥٧ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي). وقال الألباني: صحيح.

الله ﷻ ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا اسْتَبْنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمْتُ بِهِ أَنْ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » (١) .

### الفوز بمحبة الله ﷻ :

(٢٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَدَمَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ : رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً بِبِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا أَرَهُ قَالَ : مِنْ شِئَالِهِ ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ » (٢) .

(..) وفي رواية عن أَبِي دَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ : فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ : فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا ، فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلَهُمْ بِقَرَابَةِ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُمْ فَمَنْعُوهُ ، فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا ، لَا يَعْلَمُ بِعَطِيئَتِهِ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِي أَعْطَاهُ ، وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعَدُّلُ بِهِ ، نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ ، فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ ، فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهَزَمُوا ، وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ ، وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ : الشَّيْخُ الزَّانِي ، وَالْفَقِيرُ الْمُحْتَالُ ، وَالغَنِيُّ الظَّلُومُ » (٣) .

(١) أخرجه الترمذى، أبواب صفة القيامة، باب حدثنا محمد بن بشار ٩ / ٣٠٠ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى: « حديث صحيح » . ا.هـ . وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ماجاء في قيام الليل ١ / ٢٣٤ (١٣٣٤) . واللفظ له .

(٢) أخرجه الترمذى، أبواب صفة الجنة، باب حدثنا أبو كريب ١٠ / ٣٩ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى: « حديث غريب من هذا الوجه » . ا.هـ .

(٣) أخرجه الترمذى، فى الموضوع السابق ١٠ / ٤٠ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى: « حديث صحيح » . ا.هـ . والنسائى، كتاب قيام الليل، باب فضل صلاة الليل فى السفر ٣ / ٢٠٧ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) واللفظ للترمذى =

## من أفضل الصلاة :

(٢٦٩) حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » (١) .

## يستجاب فيه الدعاء :

(٢٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِ ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » (٢) .

= فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ : أَيُّ : فَنَامُوا قَامَ رَجُلٌ : أَيُّ : مِنَ النَّوْمِ ، يَمَلِّقُنِي : أَيُّ : يَتَوَاضَعُ لَدَيَّ وَيَتَضَعُ إِلَيَّ ، وَيَتَلَوُّ آيَاتِي : أَيُّ : يَقْرَأُ الْفَاطِمَةَ وَيَتَّبِعُهَا بِالتَّمَلُّقِ فِي مَعَانِيهَا ، فَهَزُمُوا : أَيُّ : أَصْحَابِهِ ، فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ : أَيُّ : خِلَافَ مَنْ وَلى دُبُرَهُ بِتَوَلِّيَةِ ظَهْرِهِ ، حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ : أَيُّ : حَتَّى يَفُوزَ بِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ١٠١ هـ . انظر : تحفة الأحوذى ٧ / ٢٤٧ .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصيام ، باب فضل صوم المحرم ٢ / ٨٢١ (١١٦٣) .

قَالَ النَّوَوِيُّ : الْحَدِيثُ حُجَّةٌ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ اللَّيْلِ أَفْضَلُ مِنَ السُّنَنِ الرَّوَاطِبِ ، وَقَالَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ : الرَّوَاطِبُ أَفْضَلُ ، لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْفَرَائِضَ وَالْأَوَّلُ أَقْوَى وَأَوْفَقُ لِلْحَدِيثِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ١٠١ هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٨ / ٥٥ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه ١ / ٥٢١ (٧٥٨) .

قال الإمام النووي : هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء أحدهما : وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين : أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى ، وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ، ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق ، وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق ، والثاني : مذهب أكثر المتكلمين وجماعات =

(..) وفي رواية عنه أيضا قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ ، أَوْ ثُلَاثُهُ ، يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى ؟ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ ؟ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ ؟ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ » (١) .

(..) وفي رواية عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ ، نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ ؟ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ ؟ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ » (٢) .

(٢٧١) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً ، لَا يُؤَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلُّ

= من السلف : أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين : أحدهما : تأويل مالك بن أنس رحمه الله وغيره معناه تنزل رحمته وأمره أو ملائكته ، كما يقال : فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه بأمره ، والثاني : أنه على الاستعارة ، ومعناه الإقبال على الداعين بالإجابة والالطف .

حين يبقى ثلث الليل الآخر، وفي الرواية الثانية : حين يمضي ثلث الليل الأول ، وفي رواية : إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه : قال القاضي عياض : الصحيح رواية : حين يبقى ثلث الليل الآخر ، وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه ، قال : ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الأول ، قال الإمام النووي : ويحتمل أن يكون النبي ﷺ أعلم بأحد الأمرين في وقت فأخبر به ، ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلم به ، وسمع أبو هريرة الخبرين فنقلهما جميعا ، وسمع أبو سعيد الخدري خبر الثلث الأول فقط فأخبر به مع أبي هريرة . ١. هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٣٦ / ٦ وما بعدها .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الترغيب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء . ٥٢١ / ١ (٧٥٧) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢٢ ، وقال الهيثمي في المجمع ١٠ / ١٥٣ : « رواه أحمد والبخاري بنحوه ، والطبراني ورجالها رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق وفيه ضعف » . ١. هـ .

لَيْلَةٌ» (١)

(..) وفي رواية عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، يُنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟» (٢).

(..) وفي رواية عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيَسْتَجَابُ لَهُ؟، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟، هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيَفْرَجُ عَنْهُ؟ فَلَا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ، إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا زَانِيَةً تَسْعَى بِفَرْجِهَا، أَوْ عَشَارًا» (٣).

(..) وفي رواية عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى كِلَابِ بْنِ أُمَيَّةَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى مَجْلِسِ الْعَاشِرِ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكَ هَاهُنَا؟ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي هَذَا عَلَى هَذَا الْمَكَانِ يَعْنِي زِيَادًا، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا أَحَدَّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى، فَقَالَ عُثْمَانُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ لِدَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ فَيَقُولُ: يَا آلَ دَاوُدَ قُومُوا فَصَلُّوا، فَإِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرٍ، أَوْ عَشَارٍ» فَرَكِبَ كِلَابُ بْنُ أُمَيَّةَ سَفِينَتَهُ فَأَتَى زِيَادًا فَاسْتَعْفَاهُ (٤).

(١) أخرجه مسلم، في الموضوع السابق ١/٥٢٢ (٧٥٨).

(٢) أخرجه مسلم، في الموضوع السابق ١/٥٢٣ (٧٥٨).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٩/٥٩ (٨٣٩١)، وفي الأوسط ٣/١٥٤ (٢٧٦٩). وقال الهيثمي في

المجمع ١٠/١٥٣: «رجاله رجال الصحيح» ١.هـ.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/٢٢، وقال الهيثمي في المجمع ٣/٨٨: «رواه أحمد والطبراني في

الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن فيه علي بن زيد وفيه كلام وقد وثق» ١.هـ.

(٢٧٢) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلِ الْعَنْزِيِّ ، نَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَزْدِيِّ ، نَا الشَّجْعِيَّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَيُّ اللَّيْلِ أَجْوَبُ دَعْوَةً ؟ ، قَالَ : « جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ » (١) .

فإنه لا يستجاب لهما لجرم ذنبهما .  
فإنه لا يستجاب لمن دعاه في جوف الليل ، ويعطى من سأله ، ويفرج عن المكروب ، إلا الزانية التي تسعى أي تكتسب بفرجها ، والعشار أي المكاس الذي يأخذ عشر الأموال ، فإنه لا يستجاب لهما لجرم ذنبهما .

وقد اختص نصف الليل لأنه وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات ، وهو وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الخيور (٢) .

وهناك مسائل مهمة تتعلق بصلاة الليل ذكرها الإمام النووي في المجموع :

**إحداها :** يسن لكل من استيقظ في الليل أن يمسح النوم عن وجهه وأن يتسوك وأن ينظر في السماء ، وأن يقرأ الآيات التي في آخر آل عمران : ﴿ إِنَّا فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الآيات .

**الثانية :** السنة أن يفتح صلاة الليل بركتين خفيفتين ثم يصلي بعدهما كيف شاء .

**الثالثة :** السنة أن يسلم من كل ركعتين .

**الرابعة :** تطويل القيام عندنا أفضل من تطويل السجود والركوع وغيرهما ، وأفضل من تكثير الركعات .

(١) انظر : فيض القدير ٣ / ٢٥٨ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣ / ٣٧ . (٣٤٢٨) . وقال الهيثمي في المجمع ١٠ / ١٥٥ : « رواه الطبراني في الثلاثة ، والبزار ، ورجال البزار والكبير رجال الصحيح » . ١ . هـ .

## ثواب العمل الصالح

**الخامسة:** هل يستحب الجهر بالقراءة في صلاة الليل ، أم الإسرار ، أم التوسط بينهما فيه ثلاثة أوجه ، والسنة ترتيل قراءته وتدبرها ولا بأس بتريد الآية للتدبر وإن طال ترديدها .

**السادسة:** إذا نعس في صلاته فليتركها وليرقد حتى يذهب عنه النوم .

**السابعة:** يستحب للرجل إذا استيقظ لصلاة الليل أن يوقظ لها امرأته ويستحب للمرأة إذا استيقظت لها أن توقظ زوجها لها ويستحب لغيرهما أيضا .

**الثامنة:** يستحب لمن أراد قيام الليل أن لا يعتاد منه إلا قدرا يغلب على ظنه بقرائن حاله أنه يمكنه الدوام عليه مدة حياته ويكره بعد ذلك تركه والنقص منه لغير ضرورة .

**التاسعة:** ينبغي له أن ينوى عند نومه قيام الليل نية جازمة .

**العاشر:** يستحب استحبابا متأكدا أن يكثر من الدعاء والاستغفار في ساعات الليل كلها وآكده النصف الآخر وأفضله عند الأسحار . والله أعلم <sup>(١)</sup> .



## ثواب من أيقظ أهله من الليل للصلاة

### كتب وأهله من الذاكرين :

(٢٧٣) حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ ، ح وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ بَزِيْعٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ الْمَعْنَى ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا ، أَوْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا ، كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ » (١) .

(..) وفي رواية : « مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ ، فَصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا ، كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ » (٢) .

### استحق وأهله رحمة الله ﷻ :

(٢٧٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، حَدَّثَنَا الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، رَحِمَ

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب قيام الليل ٧٤/٢ (١٣٠٩) ، وابن ماجه ، كتاب إقامة

الصلاة ، باب ماجاء فيمن أيقظ أهله من الليل ٤٢٤/١ (١٣٣٥) . وإسناده صحيح .

إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ : أَيُّ : امْرَأَتَهُ أَوْ نِسَاءَهُ وَأَوْلَادَهُ وَأَقْرَبِيهِ وَعَيْبِدَهُ وَإِمَاءَهُ ، مِنَ اللَّيْلِ : أَيُّ : فِي بَعْضِ أَجْزَاءِ اللَّيْلِ ، فَصَلَّيَا : أَيُّ : الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ أَوْ الرَّجُلُ وَأَهْلُهُ ، أَوْ صَلَّى : أَيُّ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا : فَصَلَّيَا عَلَى التَّشْبِيهِ لِإِفْرَادِ ، كَتَبَا : أَيُّ : الصَّفَّانِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ كَتَبَ ، فِي الذَّاكِرِينَ : أَيُّ : اللَّهُ كَثِيرًا أَيُّ فِي جُمْلَتِهِمْ ، وَالذَّاكِرَاتِ . ١. هـ . انظر : عون المعبود ٤ / ١٣٦ .

(٢) أخرجه أبو داود ، في الموضوع السابق ، باب الحث على قيام الليل ١٤٧/٢ (١٤٥١) . وإسناده

صحيح .

## ثواب العمل الصالح

الله امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا ، فَإِنْ أَبِي نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ » (١) .

(..) وفي رواية : « .. فَإِنْ أَبَتْ رَشَّ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى ، فَإِنْ أَبِي رَشَّتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ » (٢) .

## استحقق وأهله المغفرة من الله عز وجل :

(٢٧٥) حَدَّثَنَا هَاشِمٌ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي ضَمُضَمُ بْنُ زُرْعَةَ ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَسْتَيْقِظُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُوقِظُ امْرَأَتَهُ ، فَإِنْ غَلَبَهَا النَّوْمُ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا مِنْ الْمَاءِ ، فَيَقُومَانِ فِي بَيْتِهِمَا فَيَذْكُرَانِ اللهُ ﷻ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا » (٣) .



(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب قيام الليل ٧٣/٢ (١٣٠٨) ، و باب الحث على قيام الليل ١٤٧/١٤٥٠) ، والنسائي ، كتاب قيام الليل ، باب الترغيب في قيام الليل ٣/٢٠٥ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) . وحسنه الألباني ، كما في المشكاة ١/٢٧٣ (١٢٣٠) .

رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ : أَيُّ : وَفَّقْتُ بِالسَّبَبِ ، فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا : وَفِيهِ بَيَانٌ حُسْنِ الْمَعَاشِرَةِ وَكَمَالِ الْمَلَاطِفَةِ وَالْمُؤَافَقَةِ ، قَامَ مِنَ اللَّيْلِ : أَيُّ : بَعْضُهُ ، فَصَلَّى : أَيُّ التَّهَجُّدِ ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ : بِالتَّنْبِيهِ أَوْ الْمَوْعِظَةِ وَفِي مَعْنَاهَا مَحَارِمُهُ ، فَإِنْ أَبَتْ : أَيُّ : اِمْتَنَعَتْ لِغَلَبَةِ النَّوْمِ وَكَثْرَةِ الْكَسَلِ ، نَضَحَ : أَيُّ رَشَّ ، فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ : وَالرَّمَادُ التَّلَطُّفُ مَعَهَا ، وَالسَّعْيُ فِي قِيَامِهَا لِطَاعَةِ رَبِّهَا مَهْمًا أَمْكَنَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [المائدة: ٢] ، وَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ : وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِكْرَاهَهُ أَحَدٌ عَلَى الْخَيْرِ يُجُوزُ ، بَلْ يُسْتَحَبُّ . ا.هـ . انظر : عون المعبود ٤ / ١٣٥ وما بعدها .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء فيمن أيقظ أهله من الليل ١/٤٢٤ (١٣٣٦) . وقال الألباني : حسن صحيح .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٢٩٥ (٣٤٤٨) . وقال الهيثمي في المجمع ٢/٢٦٣ : « فيه محمد بن إسماعيل بن عياش ، وهو ضعيف » ا.هـ ..

## ثواب قيام رمضان (صلاة التراويح)

والمراد بقيام رمضان صلاة التراويح ، وهى سنة مؤكدة للرجال والنساء ، ووقتها من بعد صلاة العشاء إلى آخر الليل ، وهى تؤدى منفردة ، وفى جماعة ، والأفضل - كما ذهب الجمهور - أن تؤدى جماعة فى المساجد ، والصحيح فى عدد ركعاتها إحدى عشرة ركعة ، ثمانى ركعات مع الوتر ، أو ثلاث عشرة ركعة ، مع المحافظة فيها على الاطمئنان والخشوع ، على نحو ما ورد فى حديث أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ > كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رُكْعَةً ، يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْلَ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْلَ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي » <sup>(١)</sup> .

### غفر له ما تقدم من ذنبه :

(٢٧٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِرَمَضَانَ :

(١) أخرجه البخارى ، أبواب التهجد ، باب قيام النبي ﷺ بالليل فى رمضان وغيره ٢ / ٦٦ ، وفى الصوم ، باب فضل من قام رمضان ٣ / ٥٩ ، وفى المناقب ، باب كان النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه ٤ / ٢٣١ ، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ فى الليل ١ / ٥٠٩ (٧٣٨) .

فلا تسلى عن حسنهن وطولهن : أى : لكمال حسنهن وطولهن مستغنيات عن السؤال عن وصفهن ، أن توتر : تصلى الوتر ، ولا ينام قلبى : بل هو يقظ حاضر مع الله ﷻ فأملك القيام فى أى وقت وأنتبه قبل فوات وقت الوتر .

« مَنْ قَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » <sup>(١)</sup> .

(..) وفي رواية : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » <sup>(٢)</sup> .

أى من قام ليالى رمضان يريد وجه الله تعالى ، غفر له ما تقدم من ذنبه ، والمعروف عند الفقهاء أن هذا مختص بغفران الصغائر دون الكبائر ، قال بعضهم ويجوز أن يخفف من الكبائر ما لم يصادف صغيرة أهـ.

### خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه :

(٢٧٧) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَيْبَانَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : حَدَّثَنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ ، سَمِعَهُ أَبُوكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَيْسَ بَيْنَ أَبِيكَ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، قَالَ : نَعَمْ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ عَلَيْكُمْ ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ ، فَمَنْ صَامَهُ ، وَقَامَهُ ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » <sup>(٣)</sup> .

(..) وفي رواية : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » <sup>(٤)</sup> .

أى: طهر من الذنوب كطهارته يوم ولدته أمه لا كخروجه منه يوم ولدته أمه ؛ إذ لا ذنب عليه في ذلك اليوم حتى يخرج منه .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الصوم ، باب فضل من قام رمضان ٣ / ٥٨ ..

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الإيمان ، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان ١ / ١٦ ، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ١ / ٥٢٣ (٧٥٩) .

(٣) أخرجه النسائى ، كتاب الصيام ، باب ثواب من قام رمضان إيماناً واحتساباً ٤ / ١٥٨ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . وقال الألبانى : ضعيف .

(٤) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٦ / ٤٠ .

## ثواب قيام ليلة القدر

غفر له ما تقدم من ذنبه :

(٢٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَقُمُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (١) .

(..) وفي رواية : « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (٢) .

(..) وفي رواية : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (٣) .

(٢٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الْحُسَّامِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فِي رَمَضَانَ فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ ، فَإِنَّهَا فِي وَتَرٍ ، فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، أَوْ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ ، أَوْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ ، أَوْ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، أَوْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، أَوْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ ، فَمَنْ قَامَهَا ابْتِغَاءَهَا إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ثُمَّ وُفِّقَتْ لَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الإيمان ، باب قيام ليلة القدر من الإيمان ١ / ١٥ ، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ١ / ٥٢٤ (٧٦٠) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الصوم ، باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونية ٣ / ٣٣ .

(٣) أخرجه البخارى ، كتاب الصوم ، باب فضل ليلة القدر ٣ / ٥٩ ، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ١ / ٥٢٤ (٧٦٠) .

وَمَا تَأَخَّرَ» (١).

## ثواب قيام العشر من ذى الحجة

**يَعْدِلُ صِيَامَ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَقِيَامَ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ:**

(٢٨٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ وَاصِلٍ، عَنْ نَهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُتَعَبَدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، يَعْدِلُ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ» (٢).



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٢١/٥، ٣٢٤.

(٢) أخرجه الترمذی، أبواب الصوم، باب ماجاء في العمل في أيام العشر ٣/٢٨٩ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی: «حديث غريب» ١٠٠هـ. وابن ماجه، كتاب الصيام، باب صيام العشر ١/٥٥١ (١٧٢٨).

قَوْلُهُ (مَا) بِمَعْنَى لَيْسَ (مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُتَعَبَدَ لَهُ) أَيُّ: اللَّهُ (فِيهَا) أَيُّ: فِي الْأَيَّامِ (مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، يَعْدِلُ) أَيُّ: يُسَاوِي، (صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا) أَيُّ: مَا عَدَا الْعَاشِرَ، وَقَالَ ابْنُ الْمَلِّكِ: أَيُّ: مِنْ أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ، (صِيَامَ سَنَةٍ) أَيُّ: لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، كَذَا قَيْلٌ، وَالْمُرَادُ صِيَامَ النَّطْوَعِ فَلَا يُحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُقَالَ: لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَيَّامُ رَمَضَانَ.

## ثواب ختم الصلاة

### إدراك من سبق بالأجر :

(٢٨١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَهَمَّ فَضَّلَ مِنْ أَمْوَالٍ يَحْجُونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ ، قَالَ : « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرِكْتُمْ مِنْ سَبَقِكُمْ ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ ؟ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا ، فَقَالَ بَعْضُنَا : نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : « تَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » (١) .

(..) وفي رواية عن ابن عباسٍ قَالَ : جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَهَمَّ أَمْوَالٌ يُعْتَقُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ قَالَ : « فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكُمْ تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَلَا يَسْبِقُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ » (٢) .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب الذكر بعد الصلاة ١/ ٢١٣ ، وفي الدعوات ، باب الدعاء بعد الصلاة ٨/ ٨٩ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء في التسييح في إدبار الصلاة ٢/ ٢٠٢ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « حديث حسن غريب » .١.٠هـ. والنسائي ، كتاب السهو ، باب عدد التسييح بعد التسليم ٣/ ٧٨ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) .

## مغفرة الذنوب والخطايا :

(٢٨٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بِيَانٍ الْوَاسِطِيُّ ، أَخْبَرَ نَاحِلِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَذْحِجِيِّ ، قَالَ مُسْلِمٌ أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَبْدِ الْبَحْرِ » (١) .

(..) وعنه أيضا قال : قَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَارَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَصْحَابُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَهُمْ فُضُولُ أَمْوَالٍ يَتَصَدَّقُونَ بِهَا وَلَيْسَ لَنَا مَالٌ نَتَصَدَّقُ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا ذَرٍّ : أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ ، تُدْرِكُ بِهِنَّ مَنْ سَبَقَكَ ، وَلَا يَلْحَقُكَ مَنْ خَلْفَكَ ، إِلَّا مَنْ أَخَذَ بِمِثْلِ عَمَلِكَ ؟ » ، قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « تُكَبِّرُ اللَّهَ ﷻ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُسَبِّحُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُحْتَمِهَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ رَبْدِ الْبَحْرِ » (٢) .

## الفوز بدخول الجنة :

(٢٨٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَلْتَانِ لَا يُخْصِيهَمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، أَلَا وَهُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهَمَا قَلِيلٌ : يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا ، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا » ، قَالَ : فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ ، قَالَ : « فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ

(١) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ١ / ٤١٨ (٥٩٧) .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب التسيح بالخصي ٢ / ١٧٢ (١٥٠٤) .

مِائَةً فِي الْمِيزَانِ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتُحَمِّدُهُ مِائَةً ، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَالْأَلْفُ فِي الْمِيزَانِ ، فَأَيْكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِائَةٍ سَيِّئَةٍ ، قَالُوا : فَكَيْفَ لَا يُحْصِيهَا؟ قَالَ : « يَا أَيُّ أَحَدِكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا ، حَتَّى يَنْفَتِلَ فَاعْلَمْهُ لَا يَفْعَلُ ، وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُتَوَمَّهُ حَتَّى يَنَامَ » (١) .

### لا يخيب قائلهن :

(٢٨٤) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَكَمَ بْنَ عَتِيْبَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيْبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً » (٢) .

(..) وَفِي رَوَايَةٍ : « مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيْبُ قَائِلُهُنَّ ، يُسَبِّحُ اللَّهُ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيُحَمِّدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ » (٣) .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام ٢٩٥ / ١٢ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » . ا.هـ. والنسائي ، كتاب السهو ، باب عدد التسبيح بعد التسليم ٧٤ / ٣ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، والإمام أحمد في المسند ١٦٠ / ٢ ، واللفظ للترمذى .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وبيان صفة ١ / ٤١٨ (٥٩٦) . (معقبات) معناه تسيحات تفعل أعقاب الصلوات وسميت معقبات ؛ لأنها تفعل مرة بعد أخرى . (لا يخيب قائلهن) ... إلخ صفته ، وقوله : ثلاث و ثلاثون خبره لا يخيب قائلهن ، أي : لا يجرم من الجنة والجزاء .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام ٢٩٥ / ١٢ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » . ا.هـ. والنسائي ، كتاب السهو ، باب عدد التسبيح بعد التسليم ٧٥ / ٣ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) .

## ثواب دعاء من خرج من بيته إلى الصلاة

**أقبل الله عليه بوجهه ، واستغفر له سبعون ألف ملك :**

(٢٨٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ الْمُؤَقِّقِ أَبُو الْجَهْمِ ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُمْشَايَ هَذَا ، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً ، وَخَرَجْتُ اتِّقَاءَ سُخْطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيدَنِي مِنَ النَّارِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ » <sup>(١)</sup>.



(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب المساجد ، باب المشى إلى الصلاة ١/٢٥٦ (٧٧٨) وفي الزوائد : « هذا إسناد مسلسل بالضعفاء ، عطية وهو العوفى ، وفضيل بن مرزوق ، والفضل بن الموفق ، كلهم ضعفاء . لكن رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق ، فهو صحيح عنده » .١.هـ.

## ثواب من خرج إلى الصلاة فسبق بها

له مثل أجر من صلاها :

(٢٨٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْنِي ابْنَ طَحْلَاءَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ رَاحَ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ، أَعْطَاهُ اللَّهُ جَلًّا وَعِزًّا مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَلَّى وَحَضَرَهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا » (١) .

الفوز بمغفرة الذنوب :

(٢٨٧) أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ الْحَكِيمَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ ، حَدَّثَاهُ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَهُمَا عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ ، أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ ، أَوْ فِي الْمَسْجِدِ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ » (٢) .



(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب فيمن خرج يريد الصلاة فسبق بها ٣٨١ / ١ (٥٦٤) . والنسائي ، كتاب الإمامة ، باب حد إدراك الجماعة ١١١ / ٢ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) .

(٢) أخرجه النسائي ، في الموضوع السابق ١١٢ / ٢ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) .